

فيلم
بوليسية
للأولاد

لغز الساق الخشبية

Looloo

www.dvd4arab.com



قطعة صغيرة خائفة

كانت ليلة من ليالى
شهر فبراير الباردة ، وقد
هبط الظلام مبكراً على
المعادي ، وفنحت السماء
أبوابها فهطل مطر غزير ،
أجبر أكثر الناس على
الذهاب إلى منازلهم
مبكرين... وأغلقت المحال
أبوابها ، فخلت الشوارع .

وسكنت الأصوات إلا من صوت المطر يذق الأرض في رتابة
وعنف .

وتجاوزت الساعة العاشرة والنصف ، و "نوسة" لم تتم
بعد ، فقد كانت تمسك بكتاب شيق ، شدتها سطورره ، فمضت
تقرأ بدون أن تحسب للوقت حماباً . . أما شقيقها "عجب"
فكان نائماً مستمتعاً بالدفء ، وصوت تنفسه المنتظم يدل على
أنه مستغرق في نوم عميق .

وكان يلد "نوسة" أن تشرد عن الكتاب أحياناً ،
وتستمع إلى صوت المطر ، وهو يدق النافذة . . وتسرح
بخيالها تتصور المطر يتزل في أماكن أخرى . وفي لحظة بدا لها
أنها تسمع صوت قطرة تموء في مكان ما . . ثم ارتفع صوت
المواء ، وتأكدت "نوسة" أن هناك قطرة تبحث عن مأوى
يحميها من المطر . . وأخذت تنصت ، وهي تتبع الصوت
في السكون الشامل حتى تأكدت أنه يصدر من حديقة منزلهم . .
وكان واضحاً أنها قطرة صغيرة .

وضعت "نوسة" الكتاب جانباً ، وأخذت تستمع وهي
تفكر فيما يجب أن تفعله . . أتترك القطرة الصغيرة تحت رحمة
المطر والبرد والظلام ، أم تمد لها يد المساعدة ؟ ! ولم ترد
"نوسة" ، فسحبت الروب ولبسته مسرعة ، ثم انسحبت تنزل
بهذه .

كان بهو المنزل مظلماً . . إلا من ضوء خفيف يصدر من
اللمبة السهاري الصغيرة ، فأضاءت النور ، ثم دخلت
المطبخ ، وفتحت الباب الخلفي ، ثم خرجت إلى الحديقة
الغارقة في الظلام . . لكن "نوسة" استطاعت أن ترى على
ضوء مصابيح الشارع الخلفي بعض تفاصيل الحديقة . .

وكان صوت القطرة يصدر من قرب السور ، فالتجهمت إليه . . وأخذت
تقترب منه تدريجاً ، وهي تنادي : بسبس . . بسبس . . بسبس !
وفي تلك اللحظة سمعت صوت شيء يدق على أرض الشارع . .
صوتاً منتظماً كأن شخصاً يمشي ويدق الأرض بعصاه . .
ونظرت إلى حيث يأتي الصوت ، فرأت على بعد نحو عشرة
أمتار رجلاً يمشي بلا عصا ، لكن إحدى قدميه كانت تصدر
هذا الصوت الغريب . . ثم سمعت صوت سيارة تقترب . .
حتى وقفت بجوار الرجل الذي كان يلبس معطفاً أسود . .
وفجأة نزل من السيارة ثلاثة رجال انقضوا على الرجل
بسرعة ، وأخذوا يدفعونه نحو السيارة . . كان الرجل يقاوم ،
لكنه لم يستنجد . . لم يطلق صيحة واحدة . . ولم يعرف "نوسة"
أكم الرجال فيه . . أم أنه لم يحاول طلب النجدة ؟ . .
ولم تطل مقاومته طويلاً ، فقد استطاع الرجال الثلاثة أن
يضعوه في السيارة عتوة . . ثم مضت السيارة تشق طريقها
مسرعة تحت المطر واختفت في الظلام ! !

كانت "نوسة" مندهشة لكل ما حدث . . حتى إنها
نسيت أنها واقفة تحت المطر ، ولأن ثيابها قد ابتلت . . فقد
كان هناك شيء سقط من الرجل أو ألقاه هو عمداً . . ورقة

بيضاء كانت واضحة في ظلمة الشارع . . وعلى الأضواء
البعيدة للفوانيس . . وبإحساس المغامر . . فتحت "نوسة"
باب الحديقة ، وانطلقت إلى الشارع حتى وصلت إلى مكان
الورقة ، فأنحنت والتقطتها . . وتلفتت حولها . . لم يكن هناك
أحد مطلقاً . . وهكذا استدارت ، وعادت مسرعة .

كانت قد نسيت في هذه اللحظات المتوترة القطعة الصغيرة . .
لكن مواء القطعة نهبها إليها ، فوضعت الورقة في جيبها ، ومضت
تبحث عن القطعة . . واستطاعت بتتبع الصوت أن تصل إليها
وتحت شجرة صغيرة كانت العينان اللامعتان تبرقان في الظلام . .
ومدت "نوسة" يدها نحو القطعة الصغيرة ، فلم تبد أى مقاومة . .
بل استسلمت لليد الحانية التي امتدت إليها .

عادت "نوسة" إلى المطبخ مرة أخرى ، وقد ابتلت
ثيابها تماماً . . وعلى الفور أخذت تتأمل القطعة الصغيرة . .
كانت قطعة جميلة من النوع السياحى ذات لون بنى فاتح
يميل إلى السواد عند رقبته وذيلها ويديها وقدميها . . وكانت
ترتجف برداً وجوعاً . .

أحضرت "نوسة" منشفة قديمة ، وأخذت ترتجف شعر
القطعة جيداً ، وتذلك جسمها حتى جففتها ، ثم فتحت الثلاجة

وأحضرت كمية من اللبن ،
وسخنته على موقد "البوتاجاز"
ووضعت فيه بعض السكر
وقطع الخبز . . وبعد دقائق
قليلة كانت تحمل القطعة
والطعام إلى غرفتها . .

وسعدت القطعة الصغيرة
بالدفء . . ومضت تلهم
الطعام الساخن ، وهي تموء
مواء خفيفاً هائلاً . . في
حين انصرفت "نوسة" إلى
تجفيف شعرها المبتل ، وتغيير
ثيابها وهي ترتجف . . وأفكارها
منصرفه عن القطعة إلى الرجل
ذى المعطف الأسود الذى
اختطف عنوة في الشارع
الحالى بدون أن يستنجد . .
وبدون أن يراه أحد . .



وأخرجت الورقة البيضاء من جيبها وأصابعها ترتجف . .
أهي ورقة فارغة لا أهمية لها ؟ أم ورقة هامة تكشف شيئا من
هذا الحادث الغامض الذي شاعت الأقذار أن تراه مصادفة
عندما استدعاها مواء القطعة الصغيرة لأداء واجبها الإنساني ؟
لم تكن الورقة بيضاء كما تصورت . . وربما كان بياضها
يعود إلى الظلام الذي كان يسود الشارع . . كانت الورقة
قديمة ولونها يميل إلى الاصفرار . . وقد ابتلت بفعل المطر
وتلوثت بالطين . . وكانت مطوية . . فأخذت تفتحها في
حرص وحذر حتى لا تتمزق أطرافها المتآكلة ، وبخاصة بعد
أن بللتها مياه المطر ، ولونها الطين . . وعلى الضوء الساطع في
الغرفة استطاعت أن ترى أول شيء كان يهمها . . أن الورقة لم
تكن فارغة . . لقد كانت بها كتابة . . ولم تكن مكتوبة فقط . .
بل عليها رسوم بسيطة عبارة عن خطوط تبدأ من أسفل الصفحة
ثم ترتفع ، وترتفع ، ثم تعود وتنخفض ثم ترتفع . . وعليها أرقام
مختلفة : ٣٩ - ٤٠ - ٣٧ - ٤١ - ٣٥ - ٢٧ .

وكان هناك رسم آخر يشبه حرف "ت" الإنجليزية .
خط رأسي متعامد على خط أفقي ، ورقمان أحدهما ١٢٠ ،
والثاني ١٠٠ ، وكلمات بعضها بلغة أجنبية هي في الأغلب إنجليزية.

أخذت "نوسة" تقول لنفسها : إنها ورقة غير عادية حقا . .
ورقة غريبة وبخاصة هذه الخطوط . . وأذكر أنني رأيت ورقة
مثلا . . أين !؟ أين !؟ أخذت تعتصر ذاكرتها . .
وفي هذه اللحظة كانت القطعة قد انتهت من طعامها ،
فقفزت إلى ركني "نوسة" ملتصقة الدفء في هذا الجو البارد . .
فدلت "نوسة" يدها تربت على ظهرها ، ووضعت الورقة
على الكومودينو بجوارها ، وهي تفكر في نجفيتها على نار
هادئة . . أو تركها حتى تجف .

رفعت "نوسة" طرف غطاء الفراش ، ثم اندست فيه ،
ووضعت القطعة بجوارها ، واستسلمت للتفكير في أحداث هذه
الليلة العجيبة . . لو كانت قد نامت مبكرة مثلما فعل "محب"
لما حدث شيء من هذا كله . . ما كانت سمعت مواء القطعة . .
وما خرجت إلى الحديقة . . وما شاهدت الرجل المخطوف ذا
المعطف الأسود . . وما رأت هذه الورقة العجيبة التي لم تفك
رموزها بعد !

وعندما وصلت في تفكيرها إلى هذا الحد . . أمسكت الورقة
مرة أخرى ، وأخذت تتأملها بدقة زائدة . . وتقربها من عينيها
لتحاول قراءة الكلمات التي شوحتها المياه أو طمسها الطين . .

إن في رأس الورقة اسم إنسان .. إنها تستطيع أن تقرأ اسم
 "عبد الغفور" .. أو "عبد الصبور" .. إن كلمة "عبد"
 واضحة ، ولكن الكلمة الثانية أثرت عليها المياه فطمستها ..
 والكلمة الثالثة لم تكن واضحة أيضاً .. إنها تبدأ بحرف
 « النون » أو « القاف » وتنتهي بحرف « اللام » .. فهي "نبيل" أو
 "قابيل" أو اسم ثالث لا تعرفه .. فن هو "عبد الصبور قابيل"
 أو "عبد الغفور قابيل" ، أو "عبد الصبور نبيل" ..
 أو "عبد الغفور نبيل ؟" .. وهل هو الرجل الذي خُطف في
 الظلام وتحت المطر منذ ساعة ؟ وهل أسقط هذه الورقة
 متعمداً أو سقطت منه سهواً !! وماذا تعني هذه الخطوط !!
 وقأملت الورقة مرة أخرى .. هناك أرقام أيضاً .. وهناك كلمة
 واضحة لا معنى لها .. إنها كلمة "بوحول" .. ماذا تعني
 "بوحول" هذه ؟

أسئلة كثيرة ، و "نوسة" مستطية في الفراش تفكر ..
 القطعة الصغيرة .. المطر المنساقط خارج النافذة .. العربية ..
 الرجال الثلاثة .. الظلام .. الورقة .. إنها أشياء
 مثيرة حقاً في تلك الليلة المدهشة .. وفكرت "نوسة"
 أن توقف "محب" .. لكنها رأت أن من الأفضل له أن يظل

نائماً .. في الصباح سوف يرى كل شيء .. ويسمع القصة
 منها .. وكذلك سيسمع بقية المغامرين الخمسة ، وسوف
 يشتركون معاً في حل اللغز .. إذا كان هناك لغز .. وتسلسل
 النوم إلى عينيها فنامت ، وهي تضع يدها على القطعة الصغيرة
 التي استسلمت هي الأخرى للرقاد بعد أن شبت وتدفأت ..

...

كان الصباح على عكس الليل مشرقاً وجميلاً .. فقد
 انقطع المطر وأشرقت الشمس .. واستيقظ "محب" مبكراً
 قبل "نوسة" ، فجلس في الفراش يتأمل أخته النائمة .. وكما
 كانت دهشته عندما شاهد عينين لامعتين تبرقان بجوار أخته ،
 إنهما عينا قطعة ! متى جاءت هذه القطعة ؟ وكيف تسالت
 إلى غرفتهما .. ومن ذا الذي أتى بها ؟ لقد نام وليس في
 منزلهم قطط على الإطلاق ، فإذا حدث في الليل ؟ !

قفز من فراشه بنشاط ، وأسرع يحمل القطعة الصغيرة التي
 قاومت في البداية ، ثم استسلمت ليده ، وحملها على صدره
 وأخذ يربت على شعرها الناعم ، وبعد لحظات تركها ليدخل
 الحمام ..

عندما غادر "محب" الغرفة ، قفزت القطعة الصغيرة



إلى الكومودينو حيث كانت الورقة ، وأخذت تعبث بها
ثم أسقطتها على الأرض وقفزت خلفها ، وأخذت تلعب بها ،
وتشدها هنا وهناك حتى أدخلتها تحت الفراش . . وعاد "محب"
من الحمام ، وأخذ يلبس ملابسه ، ثم حمل القطة ونزل
إلى صالة المنزل ، ليتناول فطوره . . ولم تكد والدته ترى
القطة حتى سأله عنها فقال : لا أدري من أين أنت ، ولا كيف
أنت ! لقد استيقظت فوجدتها في فراش "نوسة" ، ولا بد
أنها دخلت ليلاً إلى غرفتنا بدون أن ندري .
الأم : ولكن كيف دخلت إلى المنزل ؟ لقد أشرقت بنفسى

على إغلاق جميع النوافذ والأبواب .
محب : لا بد أن أحداً منا قد استيقظ ليلاً وخرج إلى
الشارع وعاد بها .
الأم : غير معقول . . لقد كانت السماء تمطر أمس ،
ولا أظن أن هناك أحداً يغامر بالخروج إلى الشارع في المطر
والظلام .

ولم تكد الأم تنتهي من جملتها حتى شاهدت "نوسة"
تنزل سلم الفيلا مسرعة وهي بملابس النوم ، وبدون أن تلتفت
نحية الصباح صاحت : أين القطة ؟ أين الورقة ؟
رفع "محب" القطة بين يديه قائلاً : أنت إذن التي
أحضرت القطة !

نوسة : نعم .

محب : كيف ؟

نوسة : سأروي لك كل شيء ، لكن أين الورقة ؟

محب : أي ورقة ؟

نوسة : الورقة التي كانت على الكومودينو بجوار فراشي !

محب : لم أر أوراقاً على الكومودينو !

نوسة : أرجوك يا "محب" ، إن وراء هذه الورقة لغزاً هاماً !

الأم : لغز . . ألا تكف أنت وأصدقائك عن الجرى وراء الألفاظ والمغامرات ! !

نوسة : أرجوك يا " محب " أين الورقة ؟

محب : قلت لك إنني لم أر ورقاً !

وأسرعت "نوسة" إلى غرفتها ، وأسرع "محب" خلفها ، وأخذ الاثنان يبحثان ، و "نوسة" تصف له الورقة الهامة . . بدون أن تقول له ماذا حدث في الليل ، فقد كانت تريد أن تروى القصة كاملة للأصدقاء .



مائدة في الشمس

حول مائدة شاي في

الشمس جلس المغامرون الخمسة . . كانت "نوسة" قد عثرت على الورقة ممزقة تحت فراشها . . لكنها استطاعت - اعتماداً على ذاكرتها - أن تجمع الأجزاء الممزقة بمساعدة الأصدقاء . .

وهم جميعاً مندهشون

لاهتمامها بالورقة . . فلم تكن قد قالت لهم حكايتها بعد . وبعد أن أصبحت الورقة كاملة تقريباً . . اعتدلت "نوسة" في جلستها ، ثم بدأت تروى ما جرى في الليل . . القطة الخائفة الصغيرة . . الرجل الذي خطف في صمت بدون أن يستنجد . . الطرقات التي سمعتها على الأرض ، ورغم أن الرجل لم يكن يحمل عصا ، وإن كان يعرج في مشيته . . والورقة التي أسقطها أو سقطت منه بدون أن يدرى . .



روت "نوسة" كل شيء كما شاهدته بدقة . . وبقية
الأصدقاء يستمعون إليها ، وقد أرهفوا آذانهم في اهتمام شديد . .
فقد كانت قصة مشوقة . ولم تكذ "نوسة" تنهى من قصتها
حتى أصبحت الورقة موضع اهتمامهم الشديد . . وأحاطوا بها
جميعاً ينظرون إليها ويتفحصونها بدقة .

كان "تمتخ" يمسك بالورقة بين يديه يتأملها ، وذهنه
يعمل بسرعة سخافة ثم قال : إن هذه ورقة من ورق
المستشفيات . . فلكل مريض ورقة تعلق على فراشه ترصد
فيها درجة حرارته كل فترة . . ويكتب عليها الطبيب
ملاحظاته والأدوية ومواعيد تناولها . . وهذه الكلمات
الإنجليزية ليست إلا أسماء أدوية ، وهذا الخط المتعرج
الذي يصعد أحياناً وينخفض أحياناً هو خط درجة
الحرارة .

قال "عاطف" ساخراً : إنني أرشحك كمرضى في قصر
العيني !

قالت "لوزة" : تقصد طبيباً !

عاطف : إنني أخشى إذا كان طبيباً أن يقوم بمغامرات
مع المرضى ويحل لغز المرض بدلاً من تشخيصه وعلاجه في



واستهطاع "تمتخ" أن يصل إلى مجموعة هامة من الاستنتاجات

الوقت المناسب .

عجب : على كل حال عمل الطبيب يشبه المغامرة ، فهناك
أمراض مستعصية يقف أمامها الطبيب كما يقف المغامر أمام
لغز من الألغاز .

قال تختخ : إننى متأكد مما أقول !

عاطف : وماذا يعنى هذا الخط المرسوم بالقلم الرصاص
على شكل حرف « ت » ، الإنجليزية يا حضرة الدكتور ؟
تختخ : لا أدرى .. ولكن من الواضح ألا علاقة له بالطب ..
إنه خط رسم على عجل ، وهذا واضح من اضطرابه .. وفى
الغالب إنه رسم هندسى لمكان ما لا أعرفه .. وهذا الرقم يدل
على مسافة !

نوسة : لقد تقدمنا خطوة فى طريق فهم الورقة ، ولكن
كيف نفسر لغز الرجل الذى خطف ولم يستنجد ؟
عجب : إن الخطف جريمة كبيرة .. وعندما يخطف
شخص بدون أن يستنجد فهذا يعنى أنه لا يريد أن يتدخل
أحد .

لوزة : تقصد الشرطة ؟

عجب : بالضبط .. إنه شخص يفضل أن يخطف على أن

يتدخل رجال الشرطة بينه وبين خاطفيه .

تختخ : وهذا يعنى أن هذا الرجل يهتم أن يبتعد عن رجال
الشرطة .. أو بمعنى آخر إنه قد يكون مختفياً عن رجال
الشرطة لسبب لا نعلمه .

عاطف : وهذا الرجل كان فى مستشفى .. فهذه ورقة
من ورق المستشفى .. وهذا الشخص كما وصفته " نوسة "
يمشى بساق خشبية .. فهل دخل المستشفى ليبتز ساقه إثر
حادث أو مرض ؟

تختخ : هذا ممكن جداً .. ولعل اسمه كما هو مدون فى
الورقة " عبد الغفور قاibil " أو " عبد الصبور " .. بحسب ما
ستنطق عليه أو نرجحه .

نوسة : إننا نتقدم بسرعة حقاً !

تختخ : إلى حد معقول .. يمكن أن يقال إن هذا الشخص
ولنسمه " قاibil " دخل المستشفى بحمل سراً يريد ألا يعرفه
أحد .. وعندما أحس بأنه قد يموت حاول أن يكتب
معلوماته على أقرب ورقة إليه .. فكتبها على ورقة المستشفى ..
وهذه المعلومات تتعلق بمكان ما .. فيه شىء هام .

لوزة : لكن لماذا احتفظ الرجل بالورقة بعدما

شئى وخرج من المستشفى ، ما دامت المعلومات التى أراد تسجيلها على الورقة ما زالت فى ذهنه ؟

نوسة : إنه سؤال هام حقاً .. ومن الصعب الإجابة عنه .
قال " تختخ " : فعلاً !

عجب : والآن بعد كل هذه الاستنتاجات .. ماذا تفعل ،
أو بالتحديد هل تعدون هذا لغزاً يستحق أن نحاول حله ؟

عاطف : إذا لم يكن هذا لغزاً فإذا تسميه .. حكاية
خرافية مثلاً ؟

عجب : مادام هذا لغزاً ، وسنحاول حله .. فلا تضيعوا
وقتاً أطول فى الحديث وهيا نتحرك ، فإجازة نصف السنة لن
تتحمل حديثاً طويلاً !

تختخ : ماذا تقترح ؟

عجب : أقترح أن نبدأ البحث فى المستشفيات عن هذا
الاسم .. لنعرف الظروف التى أدت إلى بتر ساق " قابيل "
هذا ، لعل هذه الخطوة تنير سبيلنا .

تختخ : إننى أقترح أن نقسم العمل كالعتاد .. وعلى
كل منا أن يتحمل مسئولية جمع المعلومات عن جزء من اللغز ..
مثلاً على " عاطف " أن يسأل قريبه الدكتور " مختار "

الذى التقينا به فى لغزو الشىء المجهول ، عن هذه الورقة ،
ومن أى مستشفى هى .. فإذا عرفنا المستشفى كان من السهل
معرفة الرجل .. فليس من المعقول أن نسأل فى كل مستشفيات
القاهرة .. بل مستشفيات مصر كلها !

نوسة : ودورى أنا ؟

تختخ : سنبحث جميعاً عن معنى كلمة " بوحول " ..
إنها كلمة واضحة لم نطمسها المياه أو العطين .. وأحسن أنها
مفتاح هام من مفاتيح حل هذا اللغز .

لوزة : إنها كلمة عجيبة .. " بوحول " .. كأنها اسم
إله قديم .. أو مكان أثري .

تختخ : فعلاً .. إنها تعطى الإحساس بهذا المعنى ..
ومن يدرى لعلها تكون كذلك ، وعلينا أن نسأل كل من نعرف
من أقاربنا .

نوسة : ما رأيكم لو بحثنا فى دائرة المعارف العربية ؟ لعل
" بوحول " اسم شىء أو مكان أو إنسان مهم كتبت عنه
دائرة المعارف هذه .. أو أى دائرة معارف أخرى .

تختخ : إن قراءاتك فى الفترة الأخيرة أصبحت مفيدة حقاً
يا " نوسة " ، فأرجو أن تبحثى عنه فى أى مرجع من المراجع

التي لديك .

لويزة : لقد نسيتا الرقمين . . الرقم ١٢٠ = والرقم ١٠٠
إنهما بالتأكيد ليسا درجات حرارة . . فالإنسان لا يمكن أن
تصل حرارته إلى هذا الرقم ، وإنما يموت قبله بكثير .

تختخ : سترك الرقمين الآن . . وإن كنت أظن أنهما
— كما هو واضح من الخططين المتعامدين اللذين يشبهان حرف
« ت » باللغة الإنجليزية — يمثلان مسافة أو مسافتين . .
سنعرف هذا في الوقت المناسب .

عاطف : هناك بطل في هذا اللغز نسيناه تماماً !
التفت الأصدقاء جميعاً إلى « عاطف » في اهتمام فقال
ببساطة : القطعة الصغيرة . . أليست هي السبب في كل ما حدث ؟!
ولولاها ما نزلت « نوسة » في المطر والظلام لتشهد قصة
الاختطاف العجيبة .

نوسة : معك حق . . لقد نسيتها تماماً . . لا بد أن
أعيدها إلى أصحابها ، فهي من نوع ثمين ، ولعلهم الآن
يبحثون عنها في كل مكان .

تختخ : في الأغلب أنهم من جيرانكم ، ولعلهم سيسألون

عنها عندهم . . والآن سأملئ عليكم الأسماء التي في الورقة
للسؤال عنها بقدر استطاعتكم .

وبعد أن انتهى الاجتماع ، أسرع « تختخ » إلى منزله ،
فقد كان عندهم ضيوف يجب أن يحضر معهم الغداء . .
وانصرفت « نوسة » . . مع شقيقها « محب » يتحدثان في
الطريق .

قال « محب » : هل تدورين على الجيران تسألين عن
أصحاب القطعة الضائعة ؟

نوسة : سأتصل بصديقتي تليفونياً أولاً . . وأسألن عن
هذه القطعة ، فإذا لم تكن قطعة إحداهن . . فقد تكون قطعة
أحد جيرانهن .

محب : أما أنا فسوف أتمشى قليلاً على الكورنيش . . فالشمس
جميلة ، وأحس برغبة في التنزه .

عادت « نوسة » وحدها إلى البيت وأمسكت بسماعة
التليفون ، وأخذت تسأل صديقاتها بدون أن تروى لهن القصة
كاملة . . فقط اكتفت بأن تقول إنها عثرت على القطعة في
حديقة منزلهم ليلاً . . بعض الصديقات قلن إنهن لا يعرفن
القطعة ولا أصحابها أو صاحبها . . وبعضهن لم يكن موجودات

في منازلهن ، وهكذا قررت " نوسة " أن توجه اهتمامها مؤقتاً إلى البحث عن معنى كلمة " بوحول " في القواميس ودائرة المعارف العربية التي يملكها والدها . . . وهكذا نزلت إلى غرفة المكتب في الدور الأرضي . . . وغرقت بين المجلدات الضخمة . . . وأخذت تبحث عن " بوحول " في المراجع المختلفة الموجودة في المكتبة .

ظلت " نوسة " فترة غارقة في قراءتها بدون أن تعثر " لبوحول " هذا على أثر . . . ولكنها لم تترك الكتب ، فقد كانت تحب القراءة . . . وأغرقتها المعلومات الكثيرة التي وجدتها في دائرة المعارف ، فأخذت تقرأ بدون أن تبحث عن شيء معين حتى كان وقت الغداء . . . فتذكرت أنها لم تتصل بكل صديقاتها ، ومن ثم تركت الكتب جانباً وأمسكت التليفون وعادت الاتصال . . . ولم تكذب تحدث صديقتها " أمينة " عن القطة حتى قالت " أمينة " : " إنني أتذكر هذه القطة . . . فقد دخلت شقتنا يوماً ما . . . إنها قطة لونها كلون الرمال . . . وطرف ذيلها أسود . . . وحول عينيها هالتان سوداوان . . . أليس كذلك ؟ "

ردت " نوسة " بلهفة : نعم . . . نعم تماماً .



وأخرجت « نوسة » دائرة المعارف كتبت عن كلمة « بوحول »

أمينة : لكن هناك شيئاً هاماً ، فكل القطط السبابة تشابه في هذه الصفات . . غير أن هذه القطعة لون عينها بنفسجي تقريباً . . أليس كذلك ؟

نوسة : تماماً .

أمينة : إنها قطعة جارلنا . . رجل عجيب . . يحب القطط ، وعنده عدد كبير منها . . وهو لا يتحدث مع أحد . . ولكن عندما أعدت إليه هذه القطعة كان لطيفاً معي جداً .

نوسة : وهل تعرفين اسمه ورقم تليفونه . . فإنني أريد التحدث معه .

أمينة : إن اسمه الأستاذ "رياض" ، ولكني لا أعرف رقم تليفونه . . وأقترح عليك زيارتي ، وسنذهب معاً إليه ، ونرد القطعة . . وستتاح لك فرصة مشاهدة أكبر وأجمل مجموعة من القطط شاهدتها في حياتك .

نوسة : اتفقنا . . وسأحضر في الرابعة بعد الظهر .

في الرابعة بالضبط ، كانت "نوسة" تحمل القطعة الصغيرة وتطرق باب شقة صديقها "أمينة" في العمارة الضخمة التي تسكن بها . وفتحت "أمينة" الباب بنفسها ورحبت بصديقها ولم تكذب ترى القطعة حتى قالت : إنها هي القطعة نفسها التي

جاءت إلى شقتنا يوماً ثم رددناها إلى صاحبها . . إنها قطعة كثيرة الهرب . . ويبدو أنها تحب التجول خارج الشقة حيث يسكن صاحبها .

نوسة : إنني في الحقيقة أحببت هذه القطعة جداً ، وأود الاحتفاظ بها ، لكن من الواجب طبعاً أن أردّها إلى أصحابها . أمينة : إن صاحبها رجل غريب الأطوار . . نادراً ما يراه أحد ، ويعيش في الدور الأخير من العمارة مع مجموعة من القطط ، وليست له زوجة ولا أولاد . . ولا خادم ولا يزوره أحد مطلقاً .

نوسة : شيء غريب .

أمينة : فعلاً ، وأنا لا أعرف من اسمه إلا "رياض" ، وسنسال البواب أموجود هو في شقته أم متغيب في الخارج .

وجلس الصديقان يتحدثان في حين ذهبت الشغالة إلى البواب لتسأله . . وبعد فترة عادت قائلة : إن البواب يقول إنه لا يعرف هل الأستاذ "رياض" في شقته أولاً . . فهو لم يره منذ صباح أمس .

أمينة : في هذه الحالة ليس أمامنا إلا أن نصعد إلى شقته ونندق جرس الباب ثم نرى .

وهكذا صعدت
الصديقتان ، وتقدمتا من
للشقة المنفردة على السطح ،
ودقت "أمينة" جرس الباب
ثم وقفتا معاً في الانتظار ..
مرت فترة والصديقتان تنتظران
بدون أن يفتح أحد .. فدقت
"أمينة" جرس الباب مرة
أخرى .. ومرة أخرى لم يفتح
أحد .. وفي هذه اللحظات
كانت "نوسة" ترهف أذنها
وهي تستمع إلى أصوات
كثيرة تصدر من داخل
الشقة .. ولما لم يرم أحد
تقدمت بدون تردد ،
ووضعت أذنّها على الباب ،
وسرعان ما اتضح لها أن
الأصوات التي تسمعها



هي أصوات قطط كثيرة تموء وتصرخ ، وتقفز هنا وهناك
داخل الشقة المغلقة .

قالت نوسة : إن القطط في حالة ثورة في الداخل ، ويبدو
أنها جائعة .

أمينة : معنى هذا أن الأستاذ "رياض" خرج من فترة
طويلة ، ولم يضع لها الطعام الكافي .

نوسة : نسيت أن أسألك عن شكل الأستاذ "رياض" .
أمينة : إنه رجل ضخم الجسم ، في الخمسين من عمره
تقريباً .. صارم التقاطيع .. ولكن أبرز ما يميزه أن له ساقاً
خشبية .

لم تكذ "نوسة" تسمع هذا الكلام حتى سقطت القطة
من يدها ، ووقفت تحمق في "أمينة" وهي مذهولة ،
ولاحظت "أمينة" ما طرأ على صديقتها فقالت لـ "نوسة" :
ماذا حدث ؟ إن وجهك شاحب ! !

لم ترد "نوسة" فقد كانت خوافها تجري .. وتذكر
الرجل المخطوف ليلاً ، وساقه الخشبية التي كان يدق بها الأرض ،
وهو يسير في المطر والظلام .

عادت "أمينة" تقول : "نوسة" ماذا حدث ؟

ردت "نوسة" في بطاء : تقولين إن له ساقاً خشبية ؟

أمينة : نعم . . هل في هذا ما يدهش ؟

نوسة : إن ذلك شيء هام جداً !

أمينة : ما وجه أهميته ؟

عادت "نوسة" إلى هذونها وقالت : إنها حكاية طويلة ،
قد أقصها عليك يوماً متاً ، المهم الآن هو إنقاذ هذه القطط .

أمينة : إنقاذ القطط . . ! إني لا أفهم ماذا تقصدين . .

ومن أي شيء ننفذها ؟

نوسة : من الموت جوعاً . . فصاحب هذه القطط لن
يعود إليها .

أمينة (مندهشة) : لن يعود ؟ لماذا وكيف عرفت ؟

نوسة : سأقول لك فيما بعد . . المهم الآن ماذا نفعل ؟

أمينة : إذا كنت متأكدة من أنه لن يعود ، فليس أمامنا
إلا الاتصال بشرطة النجدة لإنقاذ القطط .

نوسة : سأخذ القطعة الصغيرة ، وأنزل فوراً ، وسأتصل بك
بعد ساعة أو أقل لأقول لك ماذا فعلت ، أو نتفق على ما نفعل ،
وأرجوك الآن أن تحضري بعض اللبن وتسكبيه من تحت الباب

حتى تتغذى به القطط الجامعة مؤقلاً .

انحنى "نوسة" وأمسكت بالقطعة الصغيرة التي كانت
تتمسح بباب الشقة المغلق ، وتموه بشدة ، كأنها تتحدث
إلى شقيقتها داخل الشقة . . ونزلت الصديقتان ، وغادرت
"نوسة" العمارة مسرعة إلى منزل "تختخ" . . فهو الوحيد الذي
يمكن أن يتصرف في هذا الموقف . . وفي الوقت نفسه تروى
له أنها عثرت على مكان ذي الساق الخشبية .

لحسن الحظ كان "تختخ" في الحديقة غارقاً في بعض
كتب التاريخ محاولاً البحث عن معنى كلمة "بوحول" التي
كانت مكتوبة في الورقة التي عثرت عليها "نوسة" .

قال "تختخ" عندما رآها : « ماذا هناك ؟ إن وجهك
يبدل على أنك تحملين أنباء جديدة !

نوسة : نعم . . لقد عرفت من هو الرجل ذو الساق
الخشبية . . إن اسمه ليس "عبد الغفور" أو "عبد الصبور
قابيل" كما تصورنا . . . ان اسمه "رباض" . . وهو يسكن
في المعادي في عمارة تسكن بها إحدى صديقتي .

تختخ : اجلسي أولاً واحكي لي القصة كلها .

وطقت "نوسة" ، وأخذت تروى "تختخ" ما جرى



منذ اتصلت بصديقتها "أمينة" حتى وصلت إليه .

ظل "تختخ" يفكر لحظات ثم قال : إنها معلومات على أكبر جانب من الأهمية . . . وإذا استطعنا أن ندخل الشقة فقد نعر على معلومات جديدة تكشف شيئاً من الغموض المحيط بهذا الرجل .

نوسة : لقد أدركت الآن لماذا خرج في البرد والظلام . . . لقد كان يبحث عن قطعه الماربة .

تختخ : ربما لهذا السبب أو لسبب آخر . . المهم الآن أن نقتطع القطع السجينة حتى لا تهلك جوعاً .

نوسة : الحل كما أرى أن تتصل بشرطة النجدة .

تختخ : علينا في هذه الحالة أن نروي قصة خطف الرجل والورقة الى عثرت عليها . . وقد لا يصدقون كلامنا ، وبخاصة أن فتح منزل في غياب صاحبه ليس مسألة سهلة من وجهة نظر القانون .

نوسة : لتصل بالمفتش "سامي" .

تختخ : فعلاً . . فهو سيصدقنا ، ويساعدنا . . وفي الوقت نفسه يمكن أن يفتح الشقة وينقذ القطع . . سأذهب للاتصال به تليفونياً ، وعليك بالانتظار هنا ، فسوف يحضر "عاطف" و "محب" و "لوزة" بعد قليل .

عندما عاد "تختخ" بعد المكالمات التليفونية ، لم يكن راضياً ، فالمفتش لم يبد اهتماماً بموضوع القطط والرجل المخطوف والورقة التي سقطت منه . . لقد عدّ كل هذا من قبيل المبالغات ، ونصح "تختخ" بأن يتصل بالشاويش "فرقع" ، ويتعاون معه لإخراج القطط إذا لم يعد صاحبها بعد يوم آخر .

وجلس "تختخ" ساكناً ، ينظر إلى "نوسة" وقد استغرق في تفكير عميق ، فقالت "نوسة" : لماذا لم يهتم المفتش بهذا اللز . . إنه لغز هام ؟

تختخ : إن المفتش مشغول جداً في قضية هامة تتعلق

بمجموعة من الآثار الفرعونية سرقت منذ فترة ، ولم يتمكن
حتى الآن من الوصول إلى الفاعل أو الفاعلين . . . وعلينا أن
نعتمد على أنفسنا في حل اللغز . . . وأول خطوة في رأي أن
نعرف حقيقة "رياض" هذا . . . وإذا لم يكن هو المريض
الذي كانت ورقة المستشفى باسمه . . . فن هو إذن "قابيل"
هذا ؟ . . . وما سر هذه الورقة والكتابة التي عليها ؟ ولماذا
كان يحملها ؟

نوسة : إن كل وقت يمضي ليس في مصلحتنا . . . فن المهم
أن نتحرك سريعاً . . . لكن كيف ؟ وإلى أين ؟
تختخ : إنني أتصور "رياض" هذا عضواً في عصابة ما
قامت بسرقة ، وأنه احتفظ لنفسه بالمسروقات ، وأراد أن يخبئ
عن أنظار العصابة ، ولكنها استطاعت أن تصل إليه وأن
تخطفه .

نوسة : وكيف وصلت إلى هذه الاستنتاجات ؟

تختخ : لسبب واحد بسيط . . . هو أن "رياض" لم
يستغث عندما خطفه ، ورجل يفضل أن يخطف على أن
يتدخل رجال الشرطة في أمره لا بد أن يكون مجرمًا . . . فهذا
الرجل الغامض . . . ذو الساق الخشبية . . . المحب للقطط ،

والذي سقطت منه الورقة أو أسقطها . . . رجل خارج على
القانون . . . فأى رجل شريف لا يمكن أن يترك المجرمين
يختطفونه من قارعة الطريق بدون أن يستغيث .

نوسة : هذا كلام معقول جداً .

تختخ : وأنا أتخيل أيضاً أن العصابة قد تعود لتفتيش
مكته ، للبحث عن المسروقات التي أخفاها ، إذا لم يعترف
لهم بمكانها . . .

وقبل أن يتم "تختخ" حديثه وصل الأصدقاء الثلاثة . . .
"عجب" و "عاطف" و "لوزة" إلى باب الحديقة وهم يلوحون
بأيديهم فقال "تختخ" : لقد عادوا بأخبار هامة هم أيضاً . . .
فواضح على وجوههم أنهم قد عثروا على شيء هام .
واندفع الأصدقاء الثلاثة إلى حيث يجلس "تختخ"
و "نوسة" وقال "عاطف" : لقد وصلنا إلى معلومات
هامة !

تختخ : هذا ما استنتجته . . . فهو واضح على وجوههم
جداً .

عاطف : فقد أخبرني قريبى الدكتور "مختار" أن الورقة

من أوراق مستثنى أم المصريين من قسم الجراحة ، قال إنه يرجع أن المريض الذى كانت تحفه هذه الورقة قد توفى . . .
وذلك واضح من انخفاض درجة حرارته المفاجئ .

تختج : إن قريبك الدكتور " مختار " يستحق أن يعمل فى البحث الجنائى ، فهذا استنتاج ممتاز ، ولكن كيف عرف أن الورقة من ورق مستثنى أم المصريين ؟

عاطف : لقد أخبرنى أنه سأل فى عدة مستشفيات حكومية ، وتأكد أنها من أوراق مستثنى أم المصريين ، ولا سيما أنه كان يعمل هناك ، وكان يظن من البداية أنها من أوراق هذا المستثنى الكبير .

عجب : وهذا يعنى أن ذا الساق الخشبية ليس هو صاحب الورقة . . . فهو حى يرزق .

لوزة : تماماً ، فالمثوى إذن هو " عبد النضر قابيل " أو " عبد الصبور قابيل " . . . وقد وعدنا الدكتور " مختار " أن يسأل عن هذا الاسم فى المستثنى . . . فهو لم ينس مساعدتنا له فى مغامرة " الشيء المجهول " ، ويريد أن يرد إلينا بعض جميلنا .

عجب : هناك شيء أهم من هذا كله . . . لقد اتصلت

بعضى الدكتور " حمزة " - وهو كما تعرفون أستاذ فى التاريخ القديم بالجامعة - وسأله عن معنى كلمة " بوحول " .
وانتبه الأصدقاء جميعاً . . . وقال : " تختج " منفعلاً :
وماذا تعنى هذه الكلمة العجيبة ؟

أخذ " عجب " ينظر إليهم فى استعلاء ، وكأنه عثر على كنز ، ثم قال بصوت واضح ورنان : إن معناها " أبو الهول " . . .
لقد أطلق " الكتعانيون " - وهم من الشعوب التى استوطنت مصر قديماً - اسم " بوحول " على هذا التمثال الضخم ، ثم حرف الاسم بعد ذلك إلى " أبو الهول " . . .

تبادل الأصدقاء النظرات فى انبهار وقال " تختج " : إننا نتقدم بسرعة . . . وأمامنا الآن مجموعة هامة من المعلومات يمكن أن تفتح باباً واسعاً لحل اللغز .



بعد لحظات أخذ
الأصدقاء جميعاً يتحدثون،
كل منهم يبدى وجهة نظر
في المعلومات التي حصلوا
عليها، وبخاصة بعد معرفة
معنى كلمة "هول" التي
أوجت لكل منهم برأى
مختلف .. وبعد فترة من
المناقشات الحامية قالت



"نوسة" : إنني تابعت القصة من أولها .. وتابعت المعلومات كلها.
ومناقشاتكم المثيرة .. وأستطيع أن أخلص لكم القصة كلها ..
فهل تسمعون لي ؟

صمت الأصدقاء جميعاً وقال "تختخ" : إننا دائماً نقع
في الخطأ نفسه : أن نتحدث جميعاً في وقت واحد .. وهي
طريقة خاطئة لا تؤدي إلى رأى صحيح .. سنستمع إليك
يا "نوسة" .

نوسة : أتصور أن هناك شيئاً هاماً وثميناً موجوداً في مكان ما
.. وهناك أشخاص يحاولون معرفة هذا المكان للاستيلاء
على هذا الشيء الثمين .. وقد استطاع "قابيل" أن يعرف
مكانه .. لكنه توفي قبل أن يصل إلى هذا الشيء .. وربما
حاول - قبل أن يموت - أن يكشف المكان ، ولكن بطريقة
سرية ، فكتب المعلومات على ورقة المستثنى ، وهي أقرب ورقة
له ، واستطاع "رياض" أن يحصل على هذه الورقة ، وقبل
أن يحل رموزها طارده الذين يهمهم الوصول إلى هذا الشيء
الثمين - ولنقل إنه كثر مثلاً - .. واختطفوه للحصول على هذه
الورقة .. لكن "رياض" أسقط الورقة حتى لا يضر عليها
هؤلاء الرجال معه .. هذه الورقة التي وقعت في أيدينا بطريق
المصادفة .. هل هذا معقول ؟

عجب : إنها قصة عبوة الأطراف .. ومعقولة جداً .

تختخ : فعلاً .. ويمكن أن نبدأ الآن عملنا .. لقد عرفنا
أن المكان الذي أخفى فيه الكثر عند "أبو الهول" .. وهناك
أرقام توضح مسافات معينة لعلها تدل على هذا المكان
بالتحديد !

نوسة : إنني أذكر أنني قرأت أمس في كتاب «أهرام

مصر ، أن طول أبو الهول هو حوالي ٢٤٠ قدماً . . . والرقم
الذي عندنا هو ١٢٠ . وهذا يعني أن مكان الكثر هو عند
منتصف أبو الهول . . . أو على امتداد خط من منتصف النثال
الكبير .

تختنخ : إنك ممتازة يا "نوسة" ، لقد قدمت ملخصاً
محبوكم للقصة ، ثم قدمت استنتاجاً آخر عن مكان الكثر .
لوزة : وما القلم ؟

تختنخ : إنه قياس إنجليزي للأطوال ، والياردة ٣ أقدام ،
والتر ٢٧/٨ من الياردة ، وبحسبة نستغرق بعض الوقت يمكننا أن
نعرف أن «أبو الهول» طوله ٧٣ متراً تقريباً ، أو بالتحديد ٧٣
متراً و ١٤ سنتيمتراً وجزء من السنتيمتر يساوي ٢/٣ .
عاطف : حسبة دقيقة حقاً يا حضرة العلامة "أينشتين" .

تختنخ : إن الإنسان لا يكون علامة لجرد أنه يعرف حسبة
معقدة نوعاً كهذه ، فلا داعي للسخرية ، وفكر معنا في
الخطوة التالية .

عاطف : إنها خطوة بسيطة مثل العملية الحسابية التي
أجريتها حالا .. فما علينا إلا أن نرفع «أبو الهول» من مكانه



وجلس المخامرون الخمسة يناقشون المعلومات التي وصلوا إليها

ما يهمني أن أبلغه لكم أن هذين الرجلين دخلا المستشفى على إثر حادث تصادم سيارة بسيارة أخرى في نهاية شارع الهرم . . . فنقلتهما سيارة إسعاف إلى مستشفى أم المصريين ، وكانت إصابة " عبد الغفور قابيل " شديدة ، فمات بعد ثلاثة أيام ، أما " سيد حسونة " فقد بر الأطباء ساقه فقط ونجا بحياته . عاطف : إنها معلومات هامة تلائم تماماً ما تصورناه . مختار : هناك شيء آخر . . . إن رجال الشرطة لم يستطيعوا القبض على مرتكبى هذا الحادث .

عاطف : إذن فالأرجح أن يكونوا هم الرجال المجهولين الذين خطفوا " سيد حسونة " أو " رياض " كما كان يسمى نفسه .

مختار : أكثر من هذا . . . أن بعض الرجال قد حاولوا مهاجمة " سيد حسونة " هذا في المستشفى ، ولكنهم لم ينجحوا في محاولتهم ، واضطروا إلى الفرار . . . وقد كانوا متنكرين في ثياب المرضى حتى لا يعرفهم أحد .

عاطف : يا لها من قصة مثوقة ! . . . إنها تفسى كثيراً من المعلومات على ما نعرفه ، فشكراً لك يا عمى العزيز .

مختار : إننى لا أنسى أنكم ساعدتم فى حل لغز الشىء

المجهول ، ببراعة فائقة ، وكل ما أرجوه أن تكونوا على حذر ! عاطف : لا تخش شيئاً ، فليست هذه المغامرة هى أخطر مغامرة اشتركنا فيها !

بعد نصف ساعة من هذه المكالمات الهامة . . . كان الأصدقاء قد اجتمعوا في حديقة منزل " عاطف " ، وقد استعدوا جميعاً للرحلة ، وجلسوا يستمعون إلى " عاطف " وهو يروى لهم تفاصيل الحادثة التى جرت بينه وبين الدكتور " مختار " . قال " تختخ " معلقاً : إننا أمام عصابة خطيرة حقاً ، لقد حاولت العصابة في حادث السيارة الحصول على المعلومات الخاصة بمكان الكتر . . . ولما لم تستطع حاولت ذلك عن طريق مهاجمة " سيد " في المستشفى ، وأفرادها متخفون في ثياب المرضى .

لويزة : إننى أذوب شوقاً للذهاب إلى « أبو الهول » ، لعلنا نصل إلى مكان الكتر قبل أن تصل العصابة . تختخ : هيا بنا .

وأسرع الأصدقاء إلى القطار ، وعندما وصلوا إلى محطة " باب اللوق " اتجهوا يساراً إلى " ميدان التحرير " ، حيث ركبوا " الأتوبيس " رقم ٨ الذى حملهم إلى الهرم .

كان يوماً جميلاً ، والشمس الدافئة تسكب أشعتها على
منطقة « الأهرام » و « أبو الهول » ، وقد انتشر السياح
حول الهرم يستمتعون بأشعة الشمس وركوب الجمال والحيل ،
فقالت « لوزة » : إنه يوم مثالي للترفيه هنا . . . لكنتنا
للأسف جئنا لغرض آخر ، فلن نستطيع الجري أو اللعب .
عاطف : من يدري ، لعلنا لا نصل إلى شيء إلا
الجري واللعب .

نظرت إليه « لوزة » نظرة عتاب ، لكنه سبقها جرياً ،
وتبعه الأصدقاء ، فمروا بجوار الهرم الأكبر الضخم . . ثم أشرفوا
على المنحدر المؤدي إلى تمثال « أبو الهول » .

كان التمثال الكبير رابضاً في مكانه كما كان منذ آلاف
السنين . . الجسم جسم أسد والرأس رأس إنسان . . القوة
والحكمة معاً . .

قالت « نوسة » : إن التمثال غائص في الأرض ، ولا ندري
من أي اتجاه نبدأ العمل .

تختمخ : إن الرقم الذي عندنا يدل على منتصف طول
« أبو الهول » ونحن كما ترين واقفون في مواجهة التمثال ،



ووصلوا إلى حيث يتوقعون وجود الكنز

والجهة اليسرى محدودة بالطريق الأسفلتي . . ومن غير المعقول أن يحضر الإنسان فيه ليختي شيئاً ، والمعقول أن يحضر في الجهة الأخرى الرملية . . فاتجاهنا إذن محدد .

وعاود الأصدقاء السير ، وهم ينظرون حولهم في اهتمام فقد كانوا يتوقعون في كل لحظة أن يحدث شيء مثير . . . لكن كل شيء مضى بهدوء حتى وقفوا قرب الجانب الأيمن للتشال .

وقال "عجب" : المفروض أن نبدأ القياس الآن . . لكن أي منظر ملفت للأنظار أن يقوم بعض الأولاد بقياس «أبو الهول» . . ولا شك أننا سنكون موضع دهشة وتساؤل الناس .

نوسة : معك حتى . . فما الحل إذن ؟

لوزة : أقترح أن نتظاهر باللعب . . فمثلاً نعد ملعباً للكرة . . وبالطبع هذا شيء يمكن أن نقيسه دون أن نلفت الأنظار .

عاطف : ولكن أين الكرة التي سنلعب بها ؟

لوزة : إننا سننتظاهر فقط .

تختخ : لا . . من الأفضل فعلاً أن يكون معنا كرة . . .

وعليك يا "عجب" أن تسرع إلى نزلة السمان ، وهي أقرب مكان به دكاكين ، وتشترى لنا كرة فوراً .

وهكذا أسرع "عجب" يجرى ، في حين وقف الأصدقاء في انتظاره . . وانتهر "تختخ" الفرصة ليخرج الورقة التي عثرت عليها "نوسة" ، وكانت بداية اللغز .

وقف الأصدقاء جميعاً في دائرة ينظرون إلى الورقة باهتمام و "تختخ" يشرح لهم مرة أخرى المعلومات التي عليها . . ولم يلاحظ الأصدقاء أن رجلاً غريباً كان يستمع إلى حديثهم . . واقترب منهم في هدوء وأخذ بصفي إلى ما يقولون . . وألقى نظرة على الورقة ، ثم ابتعد مسرعاً . .

مضى الأصدقاء في حديثهم حتى حضر "عجب" ومعه الكرة ، وبدأ الأصدقاء يقيسون ، والرجل المجهول يرقبهم من بعيد ، وقد انضم إليه رجل آخر ، وأخذوا يتحدثان ، وهما يرقبان ما يفعله الأصدقاء باهتمام ، ثم قال أحدهما هامساً : يجب أن نحصل على هذه الورقة بأية طريقة !



١ "تختخ" أن كل ما يقوم به مجرد عبث . . فأين هذا الكنز ؟
وما الوسائل التي يمكن أن تؤدي إليه ؟ وهل هذه الفأس الصغيرة
التي أتوا بها كافية لحفر هذه الأرض . . وعلى أي عمق من
سطح الأرض يكون الكنز مدفوناً ؟

توقف "تختخ" بعد أن وصل إلى نهاية الأمتار المائة . .
وقف ينظر إلى الأصدقاء وقد انهمكوا في اللعب فعلاً ، ثم
أحضر حجراً كبيراً وضعه عند النقطة التي وصل إليها بعد
القياس ، وطوى المقياس الذي بحمله ، ثم تقدم نحو الأصدقاء
وعندما شاهدوه مقبلاً توقفوا عن اللعب وصاحت "لوزة" :



المفتش ساي

أخذ الأصدقاء يتظاهرون
بقياس الملعب . . في حين
انهمك "تختخ" في قياس
طول "أبو الهول" . . بعد
أن قام بعملية حسابية
لتحويل الأقدام إلى أمتار . .
وقد واجهته مشكلة واضحة ،
هي أن "أبو الهول" ليس
على سطح الأرض تماماً ،
ولأنما حوله تلال من الرمال . . فكيف يقيس . .
قال "تختخ" في نفسه : إن هذه المشكلة قد واجهت من
حفر الكنز . ولا بد أنه كان يقيس من خارج منطقة الرمال . .
فهذا هو الحل الصحيح . .

وبعد أن وصل إلى نقطة تقريبية من منتصف "أبو الهول"
بدأ يقيس ١٠٠ متر منها مبتعداً عن التمثال في خط عمودي
عليه . . كانت الأرض وعرة تملؤها الصخور . . وبدأ

هل انتهيت من القياس ؟ هل بدأ العمل ؟

نظر "تختخ" إليها في ضيق ثم قال : في الحقيقة يجب أن نعاود النظر في خطتنا . . فليس من السهل علينا إجراء عملية الحفر بهذه القاس الصغيرة . . إن الأرض هنا وعرة تملؤها الصخور ، واستعمال هذه القاس الصغيرة في الحفر يشبه من يريد أن ينقل ماء البحر بفنجان . . أو يثقب الجبل بإبرة . . إننا نحتاج إلى أجهزة أكبر .

قالت "لوزة" متحمسة : لا بد أن نجد الكثر حتى لو اضطررنا أن نحفر الأرض بأيدينا وأظافرنا .
عاطف : في هذه الحالة نترك لك أنت المهمة ونكمل نحن اللعب .

محب : لا هذا ولا ذاك . . لقد آن الأوان لأن نضع المسألة كلها بين يدي المفتش "سامي" ، ونعطيه الورقة التي عثرت عليها "نوسة" ، ونروى له القصة كلها . وهو يستطيع بوسائله أن يجد الكثر .

عاطف : هذا إذا كان هناك كثر . . فعلى إحساس بأننا صنعنا من الحبة قبة . . وهذه الورقة قد تكون نافهة لا قيمة لها .

نوسة : إنك يا "عاطف" تروى أحياناً نكاً ظريفة ، لكن هذه "أسخف" نكته سمعتها منك .

تختخ : لا داعي لهذه المعركة الكلامية ، هيا نستمتع بهذا الجو الجميل والشمس الساطعة ، ونلعب مباراة في الكرة ، وعندما نعود إلى المعادى نفكر في حل .

سعد الأصدقاء جميعاً بهذا الاقتراح ، وسرعان ما انهمكوا في مباراة حامية ، وقد انقسموا إلى فريقين : "محب" و"عاطف" في ناحية ، و"نوسة" و"تختخ" في ناحية أخرى وقامت "لوزة" بدور الحكم . . وأخذت تجري هنا وهناك وهي تصبح "قاول" . . "هاند" . .

وقضى الأصدقاء وقتاً ممتعاً ، وحان وقت الرحيل ، فأسرعوا إلى موقف الأتوبيس الذي كان شديد الازدحام ، فاضطروا إلى الوقوف في وسط الأتوبيس المزدحم ، وقد تفرقوا مرعبين .

سار الأتوبيس مسرعاً ، وأحس "تختخ" أنه محصور بين علة رجال حصاراً خائفاً ، فحاول أن يخرج من هذا الحصار للتعب ، لكن هؤلاء الرجال كانوا يضيقون عليه الخناق . .

فلا يستطيع حراكاً وبعد فترة من المحاولة غير المجدية وجد هؤلاء الرجال يركونه فجأة ، وينزلون في المحطة التالية . .

وصل الأصدقاء إلى ميدان التحرير مرة أخرى ، ثم ساروا إلى محطة " باب اللوق " ومنها استقلوا القطار إلى المعادي . . وقبل أن يفرقوا اتفقوا على اللقاء في غرفة العمليات في منزل " تختخ " ، وهي الغرفة التي يحتفظ فيها بكل أدوات التنكر وغيرها من مستلزمات المغامرات . .

عندما عاد " تختخ " إلى المنزل أسرع إلى الحمام ليأخذ دشاً ساخناً يزيل به أثر العرق والرمال . . وبدأ يخرج ما في جيوبه . . النقود . . المنديل . . القلم ، المقياس . . وأخذ يبحث عن الورقة التي سموها « خريطة الكثر » ، فلم يجدها . . بحث في جيوب القميص والبنطلون ، لكن الخريطة لم تكن موجودة . . وأخذ يتذكر . . أظلت معه بعد أن أخرجها عند الهرم . . أم أخذها أحد الأصدقاء ؟ إنه يتذكر جيداً أنه طواها ووضعها في جيبه . . فأين ذهبت ؟ وتذكر الرجال اللذين كانوا يزاحمون في الأوتوبيس . . وأدرك كل شيء . . لقد كانوا يزاحمون لنشله . . وضرب جيبه بيده صائحاً :
حمار . . حمار . . !!

لقد نشلوا خريطة الكثر . . ولا بد أنهم كانوا يراقبونه طول الوقت بدون أن يحس . . وأخذ يحدث نفسه ، والماء الساخن ينزل على جسده ، وحرارة الماء تزداد بدون أن يدري ، حتى أحس فجأة أنه يستحم بماء مغلي ، فأسرع إلى إغلاق اللش ، وهو شديد السخط .

عندما خرج " تختخ " من الحمام قرر أن يتصل بالأصدقاء ، فلعله واهم ، ولعل الخريطة مع واحد منهم ولكنه بعد لحظات عاد فقرر انتظار حضورهم .

عندما حضر الأصدقاء في المساء وجدوا " تختخ " واجماً . . ينظر إليهم في جمود ثم قال : هل الخريطة مع أي واحد منكم ؟

لوزة : خريطة الكثر ؟

تختخ : نعم !

لوزة : ليست معي !

عجب : ولا معي .

نوسة : ولا أنا .

عاطف : وأنا أيضاً ليست معي .

تختخ : آسف أن أبلغكم أنني فقدت الخريطة . .

إما أنها وقعت منى بدون أن أدري قرب « أبو الهول » ، وإما أن يكون قد نزلها منى بعض الرجال المجهولين .

وبدا الوجوم على وجوه الأصدقاء . . وأحسوا بالرهبة أمام ما حدث . . ثم قال عاطف : يبدو أن هذه الخريطة لها أجنحة ، فهي تنتقل من إنسان إلى آخر بسرعة !

تختخ : أرجح أنها نزلت ، فقد كان هناك رجال في الأنوبيس يحيطون بى بطريقة غير عادية . . وقد كان من واجبي أن أتنبه إلى أنهم يحاولون نزل « ولكنى لم أتنبه لهذا إلا بعد أن عدت إلى البيت وبجئت عن الخريطة فلم أجدها .

عجب : إن الخريطة لم تعد تهمنى كثيراً ، فنتحن نعرف كل ما فيها .

نوسة : هذا صحيح . . وإن كان وقوعها في يد هؤلاء الرجال المجهولين يجعلهم يسبقوننا في العثور على الكنز .

عاطف : هناك قائدة واحد على الأقل من نزل الخريطة . . إن هذا يعنى أنها شىء هام ، وأن الكنز أو الشىء المدفون قرب « أبو الهول » شىء ثمين .

تختخ : معك حق ، فإننى كنت أشك في أهمية هذه الخريطة هذا الصباح ، ولكننا الآن متأكدون من أهميتها .

نوسة : والسؤال التقليدى لنا . . ماذا نفعل الآن ؟

تختخ : نتصل بالمفتش "سامى" .

ووافق الأصدقاء جميعاً على الاقتراح ، واتصل "تختخ" بالمفتش "سامى" تليفونياً ، فلم يجده في المكتب ، ولكنه لحسن الحظ وجدته في المنزل .

قال تختخ : إن عندنا قصة طويلة نريد أن نرويها لك . . ومن الصعب أن نرويها تليفونياً ، فهل في إمكانك أن نحضر الآن ؟

المفتش : وحول أى شىء تدور القصة ؟

تختخ : حول كنز مدفون قرب « أبو الهول » .

المفتش : وهل هذا زمن الكنوز المدفونة ؟

تختخ : لعله ليس كثيراً بالمعنى الصحيح ، ولكنه على كل حال شىء هام تدور حوله معركة عنيفة بين مجموعتين من الناس !

المفتش : للأسف إننى مرتبط بعشاء الليلة فى فندق شيراتون ، كما أن عندى عدداً آخر من المواعيد ، ولن أستطيع الحضور .

تختخ : فليكن موعدنا غداً صباحاً .

المفتش : فى العاشرة تماماً سأمر بك فى البيت .

جلس الأصدقاء يتحدثون ، وقد أنعمشهم وعد المفتش بالحضور بعد صدمتهم بفقد "الخريطة" . قالت "نوسة" : إن نشل الخريطة يعنى شيئاً آخر . . هو أن "رياض" أو "سيد حسونة" كما هو اسمه الأصل لم يعترف لخاطفيه بمكان الكثر ، وهو بالطبع يحفظ الخريطة .

تختخ : معقول جداً .

لوزة : إذا لم يكن قد اعترف ، فلماذا جاءت العصابة إلى منطقة الهرم ؟

عاطف : لا بد أنهم جاءوا للترمة فى هذا الصباح المشرق !

نوسة : ألا تكف عن مزاحك فى وقت الجدا

عاطف : وهل هناك مانع من أن يتزهوا فى منطقة الهرم ؟

لقد كان هناك عدد كبير من المتزهين . . فلماذا لا يكون

أفراد العصابة قد ذهبوا للترمة ؟

تختخ : هناك احتمالان لحضور العصابة . . الأول أن أفرادها يعلمون أن الكثر مدفون فى منطقة الأهرام ، ولكنهم لا يعرفون المكان بالتأكيد . . والثانى أن يكون "سيد حسونة" قد اعترف لهم بأنه مدفون هناك ، ولكنه لا يعرف مكانه بالتحديد .

نوسة : فعلاً . . ليس هناك احتمال ثالث . . إلا إذا كانوا قد ذهبوا إلى هناك بطريق المصادفة .

محب : إنها مصادفة بعيدة جداً . المهم أنهم حصلوا على الخريطة ، وسوف يبحثون عن الكثر قبلنا ، وهكذا يصبح هذا اللغز مجرد ذكرى بدون حل .

تختخ : قد يحدث هذا فعلاً . . ولكنى أعتقد أنهم سيتظنون قليلاً . . فإنهم بالطبع يتوقعون أننا سنكشف ضياع الخريطة ، ونعود إلى البحث فى منطقة الهرم . . وقد نحاول أيضاً الحفر فى المنطقة التى حددناها ، فنحن نعرف المكان أيضاً !

وسكت "تختخ" قليلاً ثم عاد يقول : سنعرف الحقيقة عندما نذهب مرة أخرى إلى هناك ، فقد وضعت حجراً فى المكان الذى أتصور أنه مكان الكثر . . فإذا وجدنا الحجر

في مكانه فهذا يعني في
الغالب أن العصابة لم تبدأ
البحث بعد .

في هذه اللحظة دق
جرس التليفون . . ورفع
"تختخ" السماعه وسمع
صوتاً يقول : هل هذا
منزل خليل توفيق ؟

تختخ : نعم . . من
تريد ؟

الصوت : أريد توفيقاً .
تختخ : إنني توفيق .
الصوت : لقد تبعك
أحد رجالنا في الأوتوبيس
بعد أن حصلنا على
الخريطة منك وعرفنا
عنوان منزلك واسمك ، وكل
شيء عنك . . ونحن ننصحك

أن تبعد أنت وهؤلاء الأولاد عنا . . وإلا ! . .
تختخ : وإلا ماذا ؟

الصوت : وإلا ندمت طول حياتك . . إن بقي لك حياة
تندم فيها .

ووضع صاحب الصوت السماعه . . ونظر "تختخ"
إلى الأصدقاء وعلى وجهه سيماء الجلد والخطورة والاهتمام .



نوسة : على كل حال سوف يأتي المفتش غدا .. ونطرح القضية كلها أمامه .. وستسمع إلى نصيحتي .

محب : المشكلة أن الدليل الوحيد الذي كان بيدنا ، والذي يدل على أن المسألة حقيقة وليست مجرد خيال ، قد ضاع منا .

لوزة : المفتش سيصدقنا على كل حال !
تختخ : سأخرج معكم الآن لأوصلكم .
نوسة : وتعود وحدك ؟

تختخ : لا تخاف .. سأأخذ معي " زنجير " ، وهو حماية كافية .

خرج الأصدقاء جميعاً من منزل " تختخ " ، وكان ليل الشتاء الثقيل قد أرخى سدوله على الكون ، وكان الجو بارداً ، لكن بلا مطر .. ساروا معاً يتحدثون .. و " زنجير " يمشي خلفهم .. كانوا جميعاً يفكرون في إنذار العصابة .. هل العصابة جادة في هذا الإنذار .. أو هو مجرد تهويش ؟ ! وماذا تفعل العصابة إذا تأكدت أنهم سيستمرون في مغامرهم .. ووصلوا

لاحظ الأصدقاء جميعاً أن المكالمات لم تكن عادية ، وأن " تختخ " تغير كثيراً في أثناء الحديث فقالت " لوزة " :

ماذا حدث .. إن شكلك تغير كثيراً يا " تختخ " !
رد " تختخ " بهدوء : لقد دخلنا في الجدل .. فقد



زنجير

أنذرتي العصابة الآن ألا أتدخل في موضوع الكتز .. ومن الواضح الآن .. بل من المؤكد أن المسألة ليست لعباً كما تصورت للحظات .. إنها مسألة على جانب كبير من الأهمية ، وإلا لما أنذرتي العصابة بهذه الطريقة .

عاطف : مستحدام .. فإننا لا نخاف أحداً !
تختخ : بدون تهديدات أو غيرها .. يجب أن نكون على حذر من الآن ، وكما نصحتنا المفتش " سامي " مرة قبل

إلى منزل "عاطف" و "لوزة" ، فدخل ثم أكل "تختخ" توصيل "نوسة" و "عجب" ، وأصبح وحيداً هو و "زنجير" وكانما أحس "زنجير" أنها أصبعا وحدهما فتقدم يسير بجوار "تختخ" ، وكأنه يقول له : أنا هنا . أخذ "تختخ" يفكر في اللغز .. وفي الكثر .. وفي الساق الخشبية .. وتذكر القطط الهبوسة في شقة "سيد حسونة" وشعر بأسف عميق لأنها قد تكون حتى الآن عجيوبة جائئة .. وقرر أن يتصل "بنوسة" تلفونياً بعد عودته إلى البيت ، لتتصل بصديقتها التي تسكن العمارة التي بها القطط لتعرف مصيرها ..

كان "تختخ" مستغرقاً في أفكاره تماماً .. فلم يلاحظ أن رجلين كانا يتبعانه عن قرب ، وانتهزا فرصة دخوله أحد الشوارع المظلمة ثم تقدما سريعاً منه ، وأحاطا به من اليمين والشمال ..

أحس "تختخ" فجأة أنه محاصر .. ونبيه "زنجير" بزجاجة قوية ، ولكن بعد أن مد كل من الرجلين يده وأمسك بذراع "تختخ" ، وسمع أحدهما يقول : انظر أمامك وسر معنا .. إننا لا نقصد بك شراً إلا إذا قاومتنا .. نفذ "تختخ"



.. وأحاط الشخصان « بتختخ » وأحس أنه محاصر بينهما

التعليمات ثم قال : ماذا تريدان مني ؟

الرجل : كيف عثرت على الخريطة ؟

أخذ " تختخ " يفكر في إجابة مناسبة ، وفي النهاية قال :

لقد عثرت عليها إحدى زميلاتي في الشارع !

الرجل : وماذا تعني " الخريطة " بالنسبة لكم ؟

تظاهر " تختخ " بالغباء وقال : ماذا تقصد ؟

الرجل : أقصد ماذا فهمتم من الخريطة . . . ولماذا

ذهبت إلى الهرم وأخذتم تقيسون الأرض بجوار " أبو الهول " ؟

تختخ : وماذا يهمك أنت من كل هذا ؟

فلم يحب الرجل ، ولكنه ضغط على ذراع " تختخ "

بقسوة ، وقال : إنك لا توجه أسئلة ، نحن الذين نوجه الأسئلة

وعليك أن تجيب فقط !

تختخ : ولكن هناك سؤالاً ضرورياً . أين تذهب بي ؟

الرجل : سنسير معنا إلى مكان قريب . . . وتنصحك ألا

تقاوم !

تختخ : وبعد ذلك ؟

الرجل : بعد أن تعدنا ألا تطلع أحداً على سرنا ، نطلق

سراحك !

تختخ : وماذا تريدان مني . . لقد قلت لكما كل ما أعرف ؟

الرجل : هل تظن أننا صدقتك . . وهل تظن أننا أغبياء

لنصدق أنكم وجدتم الخريطة في الشارع ؟

تختخ : هذه هي الحقيقة .

الرجل : سنعرف الحقيقة حالاً !

عاد " زنجير " يزجرجر . . وقد ضايقه وجود هذين الرجلين

ولكنه وجد " تختخ " يسير معهما في هدوء فلم يشأ أن يتدخل .

عاد " تختخ " يسأل : وهل المكان الذي سنذهب إليه

خارج المعادي ؟

الرجل : إنه على بعد خطوات من هنا . . ولكن مر

كلبك هذا أن ينصرف الآن .

كان " تختخ " يحس بالأمان في وجود " زنجير " . . فهو

يعرف بسالته وشجاعته . . فإذا يفعل ؟ . . أخذ يفكر

بسرعة . . واستهوته المغامرة والجور . . والليل . . وقربه من

العصابة ، فقرر أن يطلب من " زنجير " الانصراف ، ويلقي

بنفسه في قلب المغامرة .

توقف " تختخ " ثم قال " لزنجير " وهو ينحنى عليه برغم

إمساك الرجلين به : عد الآن إلى البيت !

فهم " زنجير " المطلوب فوراً ، ولكنه تكاسل قليلا لعل صاحبه يرجع في كلامه ، غير أن " تختخ " قال : عد إلى البيت ولا تقف .

هز " زنجير " ذيله ثم انصرف . . كان أسود كقطعة من الليل فلم يره أحد وهو ينصرف . . ولا علم أحد إلى أين ذهب .

لم ينتعد الثلاثة كثيراً ، فبعد أن انحرقوا في شارع ضيق صاروا قليلاً ثم دخلوا عمارة . . وتذكر " تختخ " " أمينة " صديقة " نوسة " . . إنها تسكن في هذه العمارة . . إذن فهم ذاهبون إلى شقة " سيد حسونة " أو " رياض " . . الشقة التي بها القطة . . ولا بد أن " سيد حسونة " هناك . . وأحس بقلبه يبدق سريعاً . . إنه مقبل على مفامرة هائلة !

صدقت ظنون " تختخ " كلها . . فقد صعدوا إلى سطح العمارة ثم دق أحد الرجلين الباب دقة خاصة ، وسرعان ما فتح الباب . . ودخل الثلاثة . . كان الضوء في الشقة قريباً أذى عيني " تختخ " لأول وهلة ، ثم بدأت عيناه تألفان الضوء . . وسرعان ما رأى القطة " السيامي " تقفز هنا وهناك . . وأدرك أن استنتاجاته كلها كانت صحيحة .



والتقت عينا «تختخ» بعيني «سيد حسونة» ثم حول بصره إلى الآخرين

وكان ثمة رجل يقف في وسط الصالة . . . ورجل آخر يجلس على مقعد وعلى ذراعه قطعة يداعبها . . . وأيقن "تختخ" أن الجالس هذا لا بد أن يكون "سيد حسونة" ، ونظر إلى ساقه . . . كان واضحاً أنها ساق صناعية . . . الساق الخشبية ! التفت حيناً "تختخ" بعيني "سيد حسونة" ، كان رجلاً شاحب اللون أنيفاً . ثم حوّل "تختخ" عينيه إلى الثلاثة الآخرين . . . كانوا جميعاً من نوع مختلف . . . أشرار تبدو عليهم علامات القوة والوحشية ، وقد لمحت وجوههم الشمس مما يدل على أنهم يعملون في العراء .

قال أحدهم موجهاً الكلام إلى "تختخ" ومشيراً إلى "حسونة" : هل تعرف هذا الرجل ؟

عاود "تختخ" النظر إلى "حسونة" والتفت عيونهما مرة أخرى ، ورد في صدق : هذه أول مرة أراه فيها .

أحس "تختخ" بيد الرجل تمسك بذراعه وتعتصرها ، وسمع صوته يقول : قل الحقيقة ، فلن تستطيع الإنكار طويلاً .

تختخ : لقد قلت لك الحقيقة . وجه الرجل حديثه إلى "حسونة" . وسأله : هل تعرف

هذا الولد ؟

قال "حسونة" بصوت هادئ واثق : كما أنه لم يرنى من قبل ، فأنا لم أراه قبل الآن !

قال الرجل بخشونة : إنه الولد الذي وجدنا معه الخريطة فكيف وصلت إليه ؟

حسونة : كما قلت لك مائة مرة إنها سقطت مني دون أن أدري ، ولعله وجدها هنا أو هناك .

رجل : إذن قانتما لم تشركا معاً في البحث عن . . . وقبل أن يتم جملة قال الرجل الذي كان يحرس "حسونة"

— وكان واضحاً أنه زعيم العصاية — : يكنى هذا . . . إن ما يهمنا هو ألا تكون الشرطة قد علمت بشيء ، أما "حسونة"

وهذا الولد ، فن السهل التخلص منهما ، ثم نذهب للبحث عن . . .

ومرة أخرى صمت فقال "تختخ" : ما هو الشيء الذي تبحثون عنه ؟

لم يرد أحد . . . ثم قال رئيس العصاية : إنه نفس الشيء الذي تبحث عنه أنت . . . ألا تعرف ما تبحث عنه ؟

تختخ : الحقيقة أنني لا أعرف ! زعيم العصاية : هذا أفضل لك ولنا .

قال أحد الرجلين : يجب ألا نضيع وقتاً أكثر من هذا . . .
إن معنا الخريطة وعليها أن نبدأ الحفر فوراً قبل أن تتدخل
الشرطة .

سأل الرجل الآخر : وماذا نفعل " بحسوة " ، وهذا
الولد ؟

ساد الصمت فترة ، وكان من الواضح أن الثلاثة يحاولون
البحث عن طريقة للتخلص من " حسوة " و " تختخ " .
ثم قال الزعيم : إننى أفضل الاحتفاظ " بحسوة " حياً حتى
نجد ما نبحث عنه . . . فقد يكون فى الأمر أخدعة . . لهذا
نشد وثاقه فى المقعد . وكذلك هذا الولد ، ثم نعود لهما بعد
أن نغتر على . . وسكت قبل أن يتم جملة ، ثم عاد بقول
فلماذا لم نجده . . فعنى هذا أن " حسوة " خدعنا . . وعليها
أن نجعله يعترف .

أسرع الرجلان الآخران بإحضار بعض الحبال ، وشدا
وثاق " حسوة " إلى كرسيه . وكذلك فعلا " بتختخ " ، وكما
فم كل منهما تكميباً محكماً حتى لا يصيحوا فى طلب النجدة ،
ثم قال زعيم العصابة ، وهم يتجهون إلى الباب ، موجهاً كلامه
إلى " حسوة " : إذا لم نجد الشيء الذى تعرفه ، فسوف نعود لك . .

وحذار أن تكون قد ضحكت علينا .

نظر " تختخ " إلى عيني " حسوة " فوجدهما تبرقان فى
ثقة برغم الموقف المخرج الخطير . . ثم التفت إلى الرجال الثلاثة
فوجدهم يتحدثون فى ركن " الصالة " حديثاً خافئاً ، ثم أغلقوا
الباب وانصرفوا .

نسى الرجال الثلاثة أن يطفئوا النور . . فأحس " تختخ "
ببعض الراحة ، وأخذ يتلفت حوله بحثاً عن حل لهذا الموقف . .
كانت الشقة مقلوبة رأساً على عقب ، مما يدل على أن الرجال
الثلاثة قد فتشوها تفتيشاً دقيقاً . . وكانت القطة تجرى هنا
وهناك تلعب وتموه لا تعرف الذى حدث . . ثم نظر " تختخ "
إلى " حسوة " فوجده ينظر إليه . . وبرغم الكمامة التى كانت
تخفى فيه أحس " تختخ " أنه يبتسم ، وأدهشه أن يبتسم
فى هذا الموقف المزعج . . وكان واضحاً أن " حسوة " قد
استعد لهذه اللحظة . . فأخذ " تختخ " يراقبه ليرى ماذا
يفعل . وسرعان ما وجده يبدأ محاولة للتحرك بكرسيه . . لقد
كان مربوط الساقين إلى رجل المقعد الأماميتين ، وذراعه
مربوطتان خلف المقعد ، ولكنه بعزيمة جبارة بدأ يحاول
تحريك الماعد مقرباً من " تختخ " .



كرسيه . . . كان مجهوداً عنيفاً سال له عرقه برغم البرد . .
وأخذ الكرسيان بقربان شيئاً فشيئاً ، ولم يمض ربع ساعة
حتى أصبح ظهرهما ملتصقين .

مد "تختخ" أصابعه على آخرها ، لكنه لم يستطع الوصول
إلى يدي "حسونة" ، وهكذا أخذوا يحاولان الالتصاق أكثر
حتى تمكنا في النهاية من وصول أصابع كل منهما إلى أصابع
الآخر ، ولكن ذراعي "تختخ" كانتا أقصر ، فكانت
أصابعه أقرب إلى عقدة الحبل . . فأخذ يعمل بكل قوته لحل
العقدة . . . كان يتصور أنها مهمة سهلة . . . ولكن المسألة لم



حسونة

كان "حسونة" يقوم
بجهد جبار ، وهو ينظر إلى
"تختخ" كأنه يحاول أن
يقول له شيئاً ، وكان يهرز
رأسه . . وسرعان ما أدرك
"تختخ" ما يريد منه
"حسونة" . لقد كان
يحاول أن يصل بكرسيه
خلف "تختخ" بحيث يكون

ظهر كل منهما ملتصقاً بالآخر . . وفي هذه الحالة قد يتمكن
أحدهما بأصابعه أن يفك وثاق الثاني . . لقد كانت خطة بارعة
تدل على عبقرية "حسونة" وسرعة بديته وثقته بنفسه .
وبدأ "تختخ" يحاول ما يحاوله "حسونة" ، ويحرك

تكن بهذه البساطة . . . لقد كانت العقدة قوية . . . وأصابه
مفيدة بحركة محدودة . . . وأحس بعد فترة من المحاولة أن أطراف
أصابعه ثقيلة . . . ولكنه استمر . . . شيئاً فشيئاً بدأت العقدة
تلين . . . وكان " حسونة " من ناحية أخرى يحاول فرد يديه . .
وبعد نصف ساعة تقريباً من المحاولة استسلمت العقدة لأصابع
" تختخ " وأصبحت بدا " حسونة " طليقتين .

أحس " تختخ " بحركة " حسونة " وهو يفك بقية
قيوده ، وبعد لحظات سمعه يقوم ويستدير ويقف أمامه . .
أخذ " تختخ " ينظر إليه في انتظار ما يفعل . . . لقد فك
" تختخ " وثاقه . . . وجاء الدور عليه ليفعل مثله . . . ولكن
" حسونة " لم يفعل ، وأحس " تختخ " بالقلق . . . هل يتركه
" حسونة " في مكانه ويهرب ؟! وماذا يفعل في هذه الحالة ؟
لقد كان مخطئاً إذ بدأ هو يفك وثاق " حسونة " ، وكان
يجب أن يتركه يبدأ هو أولاً .

تمطى " حسونة " في ارتياح وابتم ، ثم قال " لتختخ " :
ماذا تتصور أن أفعل بك ؟

لم يرد " تختخ " طبعاً ، فقد كان فيه مكماً . واستمر

" حسونة " في حديثه : لقد قمت بإتقاذى حقاً . . . لكن . .
وأحس " تختخ " بقلبه يكاد يسقط بين قدميه . . . لقد
خدعه " حسونة " !

كانت القطة قد التفت حول الرجل . . . فأخذ يداعبها
سعيداً . . . ثم اتجه إلى المطبخ ، وغاب فترة وعاد يحمل لها
بعض الطعام ، وجلس يشرف على غذائها في هدوء .

دهش " تختخ " كثيراً . . . فقد تصور أن " حسونة "
سوف يسرع خلف العصابة قبل أن تحصل على الشيء الذى
تصارعوا طويلاً من أجله ، لكن " حسونة " كان يجلس
يداعب قططه ويناوئها الطعام ، وكأنه رجل يقضى سهرة هادئة
في منزله ، وليس رجلاً كان قريباً من الموت منذ ساعة .
وكانما كان " حسونة " يقرأ أفكار " تختخ " فقال :
إنك مندهش طبعاً لما أفعل ، ولعلك تتساءل لماذا لا أسرع
خلف العصابة في محاولة للاستيلاء على عقد الملكة .

كانت هذه أول مرة يسمع فيها " تختخ " هذه الجملة . .
عقد الملكة ! . . إذن فالشيء الذى يتصارعون عليه هو عقد
ملكة من الملكات . . . لكن أى ملكة ؟ كان يود أن يسأل . .
وكيف يسأل وهو مكتم ؟! فأخذ يهز رأسه وينظر إلى

"حسونة" في ضيق ، فقال هذا : سأفك لك هذه الكمامة التي على فكك إذا وعدتني بشرفك أنك لن تحاول الصياح .
لم يكن أمام "تختخ" خيار ، فأخفى رأسه بما يعنى الموافقة ، فتقدم "حسونة" منه وفك الكمامة . وأحس "تختخ" براحة لم يشعر بمثلا في حياته . . . وأخذ يتنفس بعمق ، ثم قال : لماذا لا تفك وثاقي كما فككت وثاقتي ؟ . . .
رد "حسونة" في هدوء : آسف جداً . . . في الواقع أنك ولد ذكي شجاع .. وقد فهمت إشاراتي ، وقمت بعملك جيداً ، لكن الظروف تختلف . . . لقد حصلت على الشيء الذي قضيت السنوات أعمل من أجله ، ولست على استعداد لإضاعته .

تختخ : ولكنهم سوف يعثرون على العقد هناك !
ضحك "حسونة" لأول مرة بصوت مرتفع ثم قال : هؤلاء الأغبياء الثلاثة ! ، هل تصدق أنني أتركهم يحصلون على عقد الملكة بهذه البساطة ؟ !

تختخ : إن الخريطة معهم !
حسونة : الخريطة معهم . . . لكن العقد ليس هناك . . . لقد حصلت عليه منذ مدة ، وأخفيت في مكان لا يمكن أن

يصلوا إليه . . . مكان ليست له خريطة ، ولا يعرفه سوى .
تختخ : وأين هذا المكان ؟

ضحك "حسونة" مرة أخرى ، وقال : وهل تظن أنني أبله حتى أقول لك . . . ؟ لقد أخفيت حيث لا يعلم أحد . . . ولا يتصور أحد ، ونظر "حسونة" في ساعته ثم قال : سأتركك بعد ربع ساعة . . . وبعد نحو ساعة سأكون قد غادرت مصر كلها . . . إلى حيث لا يحدني أحد . وحيث أعيش حياتي كما تمنيت دائماً أن أعيش .

تختخ : وهل تتركني مفيداً ؟
حسونة : آسف جداً . . . فلا أستطيع أن أتركك مفيداً فقط ، ولكنني سوف أكرم فكك أيضاً ، غير أنني أعدك أن أجد وسيلة لإنقاذك غداً أو بعد غداً . . . بعد أن أكون قد وصلت إلى حيث أريد .

تختخ : ماذا ستفعل بالضبط ؟
حسونة : سأرسل برقية إلى الشرطة .

تختخ : ولكن العصابة ستصل بعد ساعات .
قال حسونة مبتسماً : آه . . . لقد نسيت حقاً . . . لكن العصابة لن تصل إلى هنا مطلقاً ، فسوف أتحدث تلفونياً

من الطريق إلى رجال الشرطة ، للقبض على أفرادها ، لقيامهم بالحفر في منطقة ممنوعة ، كما أنهم مجرمون مطلوبون في قضايا أخرى .

صمت " حسونة " ، فعاد " تختخ " يسأل : ما دمت قد اطمأنت إلى خطتك ، وإلى أنني لن أستطيع أن أفعل شيئاً ، فلماذا لا تقول لي القصة كلها ؟

قال حسونة : فعلاً . . لا مانع أن أروي لك القصة كلها . . إذا قلت لي كيف عثرت على الخريطة . . وماذا فعلتم بالضبط ؟

وروى " تختخ " " لحسونة " كيف عثرت " نوسة " على الخريطة ، وكيف حلوا لغز اسم " بوحول " ثم ذهابهم إلى منطقة الأهرام ، وكيف كانوا سيبدون الحفر ، لولا أنه وجد ألا فائدة من الحفر بفأس صغيرة . . ثم كيف استطاعت العصاة نسل الخريطة منه في الأتوبيس ، ومراقبة منزله ، والمكاملة التهديدية ، ثم اصطحاب الرجلين له من الشارع .

شيء واحد أخفاه " تختخ " هو كلبه " زنجير " ، كما أخفى عنه أيضاً أنه اتصل بالفتش " سامي " ، حتى

لا يشير فرعه .

حسونة : إنكم أولاد أذكاء حقاً وشجعان . . وأفضل عشرات المرات من هؤلاء الأغبياء الثلاثة !

سكت " حسونة " قليلاً ، وأخذ يستمع . . وكانت هناك نقرات على السطح . . هل عاد رجال العصاة بهذه السرعة ؟ . . هكذا كان يلكر " حسونة " أما " تختخ " فقد تصور أن الأصدقاء قد حضروا .

لكن الاثنين كانا غطتين . . لقد كانت هذه نقرات المطر . . فقد هبت عاصفة رعدية أخذت تزجر في السماء ثم انهمر المطر ، وابتسم " حسونة " وهو يداعب أحد القطط ثم قال : إنهم كما أتوقع لن يعودوا قبل الفجر . . فأمامهم عمل كثير .

قال " تختخ " : والآن . . هل تروى لي القصة ؟ حسونة : سأرويها لك . . فقد أنقذتني ، وهي في نفس الوقت قصة شيقة تقضي معها الدقائق الباقية . . وترويها لأصدقائك ولرجال الشرطة أيضاً إذا أحببت .

سكت " حسونة " لحظات ثم عاد يقول : تعود قصة هذا العقد الملكي إلى أربعة أعوام مضت ، وكنت أنا وصديقي

"عبد الغفور قابيل" = نعمل بالبحث عن الآثار . . . وقرأنا قصة الملكة "حنت - حرم" زوجة الملك "سنفرو" وأم الملك "خوفو" باني الهرم الأكبر . . . لقد كانت حجرة دفنها التي عثر عليها الأثريون عام ١٩٢٥ من الحجرات القليلة التي وجدت كاملة الآثار . . . ومع ذلك لم يجدوا بها جثة الملكة . . . فقد سرقها اللصوص . . . ولم يعلم الملك "خوفو" بسرقة جثة أمه . . . بل علم أن اللصوص سرقوا حليها فقط . . . وهكذا أعاد دفن تابوتها قرب الهرم الأكبر دون الإشارة إلى مكانها ، وظللت أنا وصديقي "عبد الغفور" نبحث عن الجثة التي لا بد أن اللصوص قد أعادوا دفنها حتى لا نحل بهم اللعنة ، كما كانوا يعتقدون في ذلك التاريخ البعيد . . . كنا نتبادل الحفر ، ومعنا هؤلاء الثلاثة الذين رأيهم الآن . . .

وسكت "حسونة" لحظات كأنما يتذكر كل ما مضى ثم عاد يقول : وذات يوم أبلغني "عبد الغفور" أنه لن يكمل الحفر فقد أصابه اليأس . . . وحاولت إقناع العمال الثلاثة بالاشتراك معي ، ولكنهم رفضوا . . . وكان واضحاً أنهم متفقون مع صديقي على شيء ما . . . وسرعان ما عرفت من أحدهم أن "عبد الغفور" قد عثر على عقد من عقود الملكة . . . وأنه

أراد أن يحتفظ به لنفسه دون أن يخطرني . . . لقد اختلفوا معه . فاستعانوا بي . وعندما فاتحت "عبد الغفور" في هذا أنكر تماماً . . . وذات يوم كنا نركب في سيارته معاً . . . عندما صدمتنا سيارة مسرعة . . . ولا أدري أكانت الحادثة مدبرة أم لا ونقلنا معاً إلى مستشفى أم المصريين . . . كانت إصابته بالغة . . . أما أنا فقد اضطر الأطباء إلى بتر ساقى حفظاً على حياتي . وعاود "حسونة" الصمت ثم عاد يقول : كنا معاً في غرفة واحدة . . . وكان هو في غيبوبة أكثر الوقت . . . وعندما أحس بأنه سيموت أخذ يشير لي يريد ورقة قلمما . . . كان يريد أن يكتب شيئاً . . . وكانت أقرب ورقة لي هي ورقة المستشفى التي تعلق على كل سرير . . . فانتزعها وقدمتها له ، فأخذ يرسم ويكتب بيد مرتعشة . . . وأدركت أنه يريد أن يدلني على مكان العقد .

وأظلم وجه "حسونة" ثم قال : ومات "عبد الغفور" وعلم الثلاثة بموته ، وأدركوا أنه لا بد قد قال لي عن مكان العقد أو أعطاني إياه . . . وهكذا حاولوا مهاجمتي في ثياب المرضى ، ولكنهم لم ينجحوا . . . وخرجت من المستشفى بعد أن شفيت ، واستعملت هذه الساق الخشبية . . . وذهبت إلى مكان

العقد ، وحصلت عليه ، وأخفيت في مكان لا يمكنهم الوصول إليه .. ولست أدري لماذا احتفظت بالخريطة .. ربما كذكري من صديق .. وفي الليلة التي خطفوني فيها كنت قد خرجت أبحث عن قط من قططى كان كثير الحرب ، وكنت قد رتبت أموري على أساس ترك مصر لأبدأ حياة جديدة في بلد آخر .. قال " نختخ " : وهل سقطت منك الخريطة عفواً ، أو أنك ألقيت بها ؟

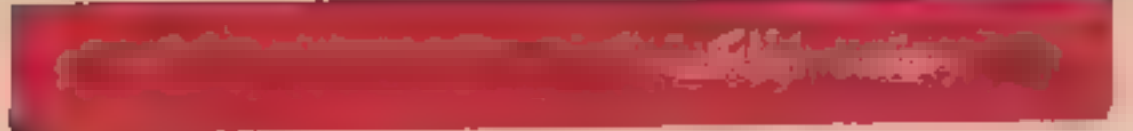
حسونة : لقد ألقيت بها أنا ، فلو عثروا عليها معي ، ويحثوا عن العقد حيث تبين الخريطة ولم يجدوه ، فلن يتركوني حتى يعثروا عليه .. فهم على استعداد لعمل أى شيء في سبيل الوصول إلى هذا العقد النادر .

نظر " حسونة " إلى ساعته .. ثم أسرع يكلمهم " نختخ " وهو يقول معذراً : أرجو ألا تنظروا طويلاً هكذا . لكنني مضطرب .. وأرجو أن تهتم بالقطة فهي قطط جميلة وغالية ..

حاول " حسونة " أن يفتح الباب ، فوجده مغلقاً من الخارج بالمفتاح . لكن الخروج من الشقة لم يكن مشكلة .. فقد كانت تتوسط السطح الواسع . ففتح إحدى النوافذ ، ثم رفع ساقه الخشبية بيديه في حرص وحذر ، ودلاها خارج النافذة ثم تبعها بالثانية ، وسرعان ما اختفى في الظلام .



.. وعندما أحس أن نهايته اقتربت ، طلب ورقة وقلماً



ظل "تختخ" ساهما
لحظات يتظر خلال النافذة ..
كانت السماء تمطر بغزارة ،
والبرق والرعد يشقان السماء
بالضوء والصوت .. وكانت
نصبة "حسونة" الغريبة
تسيطر على تفكيره تماماً ..
عقد الملكة أم "خوفو" !!
لابد أنه شيء عظيم القيمة ،



سواء من الناحية الأثرية أو المادية .. سيخرج من مصر إلى الأبد ..
وهو الوحيد الذي يعلم ، ولكنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً !! حتى
لو لم يكن مكتملاً ، فإن صوت الرعد والمطر سيغطي على صوته ..
وأحس بالتعب والضييق .. وأخذ يتصور عودة العصابة وكيف
تصرف معه وهو عاجز أمامها !!

مرت الدقائق بطيئة .. ولم يكن في إمكانه أن يعرف
الساعة . لكن من المؤكد أن "حسونة" الآن في طريقه إلى

مغادرة مصر . ، فقد مضى نحو ساعة منذ غادر الشقة . . هل
يظل هكنا جالساً مقيداً يوماً و يومين ، كما قال "حسونة" ؟
أو يجد وسيلة للخلاص سواء بنفسه أو بوساطة العصابة !!
أخذ "تختخ" يكدح ذهنه في محاولة للبحث عن حل ..
وقد بدأ البرد يشتد والتعب يهد جسمه . . والجوع يذكره
بأنه لم يتعش بعد . . ولكن كل فكرة خطرت بباله لم تكن ممكنة
التنفيذ . . وتذكر المآزق التي وقع فيها خلال مغامراته الكثيرة وأحس
بالثقة . . فقد خرج من مآزق أشد ، ومواقف أخطر . .
ومضى الوقت . . وبعد أكثر من ساعتين أدرك "تختخ" ،
وهو شديد الأسف ، أن عقد الملكة قد ضاع إلى الأبد . . فلا بد
أن "حسونة" الآن في طريقة إلى خارج البلاد . . ولا بد أنه
استغل الطائرة مادام قد قال إنه رتب أموره ليغادر البلاد بهذه
السرعة . . إن الطائرة الآن قرب الإسكندرية . . وبعد دقائق
قليلة تكون على البحر ، ولن يستطيع أحد إيقافها . . فهل من
الممكن - لو استطاع الاتصال بالمفتش سامي قبل مضي ثلاث
ساعات - أن يتصل المفتش بالشرطة في الدولة التي سيتزل فيها
"حسونة" ، ويمكن القبض عليه في المطار ! هذا إذا استطاع
الخروج من هذا المآزق .

وفجأة سمع "تختخ" وسط أصوات سقوط المطر على السطح
صوت خطوات .. من القادم ؟ !
وأطل رأس أسود من النافذة المفتوحة .. ولعت عينان ذكيتان
وبدا لسان أحمر يتحرك .. إنه "زنجير" ! لقد نسيه "تختخ"
تماماً .. ونسى أن "زنجير" لعب أدواراً كثيرة في مغامرات
سابقة ، وأثبت شجاعته وذكاءه . وخلف "زنجير" أطل وجه
آخر .. وجه صديق كبير .. إنه المفتش "سامي" ..
شيء غير محقول ..

ما الذي جمع بين "زنجير" و "المفتش" ؟
كيف استطاع "زنجير" أن يصل إلى المفتش ؟ ! ثم
كيف استطاع أن يصل إلى شقة السطح ؟ !
قفز "زنجير" وأسرع إلى صديقه يلحس وجهه .. ثم قفز
المفتش "سامي" خلفه وهو يقول : ماذا حدث ؟ !
رد "تختخ" بعد أن فك المفتش الكمامة عن فمه ، وأخذ
يفك يديه : لقد حدثت أشياء كثيرة .. ولكن أهمها أن عقد الملكة
قد طار من يدينا !

قال المفتش بدهشة : عقد الملكة .. أي ملكة ؟
تختخ : الملكة "حبيب - حرس" أم الملك خوفو !

المفتش : ما هذا الكلام الذي تقوله ؟ !
وروى "تختخ" للمفتش في اختصار حكاية اللغز .. وحوادث
الليلة وسأل المفتش :
هل يمكن إخطار الدولة التي ينزل بها "حسونة" ، لتقبض عليه !
ظل المفتش صامتاً فترة ، ثم قال : إنها مشكلة سوف تستدعي
بعض الوقت .. وقد يتمكن "حسونة" من الفرار قبل أن نتحرك ..
فيجب أولاً أن نعرف على أي طائرة سيطير والدولة التي ينزل
فيها .. ثم نعرف هل بيننا وبين هذه الدولة اتفاقية تسليم مجرمين
أو لا .. ثم قد لا يكون مع "حسونة" شيء بحاسب عليه .. فربما
قد باع العقد قبل سفره .. ربما يكون قد هربه منذ فترة .. وهكذا
يمكن أن نتعطل فترة طويلة ثم لا نصل إلى شيء .

تختخ : إذن ماذا نفعل الآن ؟
فكر المفتش لحظات ثم قال : نعال نزل بسرعة . فعندى
فكرة !

وأسرع الاثنان ينزلان ومعهما "زنجير" .. كانت عربة المفتش
"سامي" واقفة ، فركبها بسرعة ، وبعد أن بدأت السير قال
"تختخ" : لكنك لم تقل لي كيف حضرت إلى المعادي ، وكيف
وصلت إلى مكاني ؟ !

المفتش : لقد اتصل بي شخص مجهول .. فهمت من كلامك الآن أنه حسوة .. وأخطر عن ثلاثة أشخاص يقومون بالحفر في منطقة الآثار ، وهي منطقة ممنوع الحفر فيها إلا بإذن خاص .. ونظراً لغرابة هذا الحادث .. فقد أخطرتني في المنزل ... ولست أدري كيف ربطت بينهم وبين حكاية الكثر الذي حدثني عنه تليفونيا ، وقررت أن اتصل بك في المنزل .. فعلا اتصلت فعلمت من الشغالة أنك خرجت مع بقية الأصدقاء ولم تعد بعد .. وكررت الاتصال بضع مرات ، ووجدت الشغالة مترعجة جداً فطمأنتها ولكنني شخصياً لم أطمئن ، وقررت الحضور .. ذهبت إلى "نوسة" و"عجب" ، فلم أجدهم هناك ، وطلبا مني أن يحضرا معي .. ولكنني رفضت خوفاً عليهما من البرد .. وكررت المحاولة مع "عاطف" و"لوزة" ، وحدث نفس ما حدث مع "عجب" و"نوسة" ، فعدت إلى منزلكم ، وفهمت من الشغالة أن والدك مسافران ، وأن "زنجير" كان معكم عندما خرجتم .. فذهبت إليه في بيته في الحديقة ولدهشني وحدثه هناك وهو الذي يلازمك كظللك وأخذت أنفاسهم معه بقدر ما استطعت ، وفهم الكلب الذكي ما أريده من مكانه ، وقادني إلى الشقة .

تختخ : لا بد أنه تبعنا بعد أن طلبت منه العودة إلى البيت ،

وعرف مكانى .. يا له من كلب ذكي !

واستدار "تختخ" إلى حيث كان "زنجير" يقبع في المقعد الخلفي ، وربت على رأسه قائلاً : لك عندي أكلة شهية ونزهة طويلة .

كانت السيارة تشق طريقها بسرعة تحت المطر الغزير ورغم أن الأرض كانت موحلة ، ووجد "تختخ" السيارة قد وصلت إلى القاهرة ثم اتخذت طريقها إلى مصر الجديدة فعاد يسأل المفتش : إلى أين نحن ذاهبان ؟

المفتش : إلى المطار !

تختخ : وما الفائدة ؟

المفتش : لأنني أتوقع أن تكون الطائرات قد منعت من مغادرة المطار لسوء الأحوال الجوية .. فلا يمكن أن تغامر الشركات بالساح لطائراتها بالطيران في هذا الجو السيئ .

انصرفت الآمال في صدر "تختخ" ، وأحس بالتقدير والإعجاب بالمفتش الذكي ، ومضت السيارة بسرعة حتى وصلا إلى المطار .

نزلا مسرعين ، وانجها إلى ضباط الشرطة في المطار الذين حيوا المفتش باحترام ، وسألهم المفتش عن رجل يدعى "سيد حسوة" ووصف لهم شكله ، وكيف يعرج في مشيته بساقه الخشبية ،

فذكروه جميعاً .. وقالوا إنه في صالة المسافرين في انتظار
إقلاع الطائرة المسافرة إلى "لندن" والتي تأخرت لسوء الأحوال
الجوية .

التفت المفتش إلى "تختخ" وهو يتشم ، فقال "تختخ" :
كما توقعت تماماً !!

دخل المفتش ومعه بعض الضباط صالة المسافرين .. كان
"سيد حسونة" يجلس وحيداً ، وقد أمسك بكتاب يقرأه ..
وكم كانت مفاجأة له عندما أحس بيد توضع على كتفه ، وعندما
التفت رأى "تختخ" فكاد يسقط على الأرض .

قال المفتش : تعال معنا !

استعاد "حسونة" ثباته وقال : لماذا ؟

المفتش : بتهمة تهريب آثار !

حسونة : آثار .. إني لا أحمل معي أية آثار !

المفتش : سنفتشك !

وقام "حسونة" ، واتجهوا جميعاً إلى غرفة التفتيش .. وبدأ
أحد ضباط المطار المدربين يفتش "حسونة" ، ففتش ثيابه
قطعة قطعة ، ولكنه لم يجد شيئاً .. وطالت مدة البحث حتى أحس
"تختخ" كأنه يسقط في بئر عميقة ، وبخاصة أن الضباط والمفتش

جميعاً كانوا ينظرون إليه
بعد أن روى لهم موجزاً سريعاً
للقصة .

وكان المطر قد توقف ..
وبدأت ميكروفونات المطار
تستدعي الركاب لركوب
الطائرات ، وارتدى "حسونة"
ثيابه وهو ينظر إلى "تختخ"
باستخفاف . في حين كان
رأس "تختخ" يكاد يتفجر
من فرط التفكير .. أين ذهب
العقد إذن ؟ إنه كما قال له
"حسونة" في مكان لا يمكن
أن يصل إليه أحد
بخرطة .. وهو في الوقت
نفسه لا بد أن يكون مع
"حسونة" فليس من المعقول
أن يكون مسافراً بدون .



وفجأة برقت في ذهن "تختخ" فكرة هائلة .. الساق الخشبية!!
إنها آخر مكان يتصور إنسان أن العهد بها . إنها مكان بلا خريطة!
وبال "تختخ" على المفتش وسر له هامساً بفكرته ، فقام
المفتش واقفاً وقال "حسونة" : انتظر لحظة ! اجلس على هذا
الكرسي .

حسونة : ماذا هناك ؟ ألم يتتبع التفتيش ؟ أريد أن ألقى بطائفي!
المفتش : لا بأس ، ما زال أمامك بعض الوقت . .

وطلب المفتش من ضابط المطار أن يفتش الساق .. وبرغم
أن المنظر كان مؤلماً وهم يفكرون الساق الخشبية ، فلم يكن هناك بد
منه .. وهكذا أمسك ضابط المطار بالساق وأخذ يفحصها ..
ثم عيث بأصابعه في داخلها .. ولم تستمر محاولته سوى لحظات
ثم أخرج لفافة من القماش .. وتركزت الأنظار على أصابعه
وهو يفتحها .. وارتمى "تختخ" على أقرب مقعد .. عندما خرجت
أصابع المفتش وبينها عقد الملكة "حبيب - حرم" زوجة الملك
"سنفرو" و "أم خوفو" والذي ظل مدقوناً آلاف السنين !

أخفى "حسونة" رأسه في حجرة وندم ، ثم نظر إلى "تختخ"
وكأنه لا يصدق أن هذا الولد هو الذي أوقع به ، وأضاع جهوده
وانتصاره على العصاة برغم أنه تركه مقيداً في شقة على السطح

لا يعرف مكانه أحد سوى العصابة التي كان من المؤكد أنها
سقطت به .

كانت رحلة العودة من أمتع الرحلات في حياة "تختخ"
لقد انتهى كل شيء بسرعة .. بل كانت هذه أقصر مظاهرة
مر بها .. وكان "زنجير" يجلس خلفه وقد مد رأسه إلى الأمام
في زهو .

• • •

وعندما اجتمع الأصدقاء في صباح اليوم التالي في حديقة
"عاطف" كالمعتاد كان "زنجير" يجلس في الشمس يلثم
وجبة شبيهة .. في حين أخذ "تختخ" يروي لهم ما حدث
في الليل ، وكيف استطاع "زنجير" أن يبقى لمصر عقد ملكتها
القديمة "حبيب - حرم" زوجة الملك "سنفرو" وأم الملك
"خوفو" باني الهرم الأكبر !

تمت



تختج



ماتلف



نوسه



لوزة



عجب

لغز الساق الخشبية

في ليلة مظلمة.. باردة.. ممطرة وجدت
«نوسة» ورقة صغيرة كانت بداية لمغامرة كبيرة.
ووراء كلمات مغموسة بالطين على الورقة،
بدأ المغامرون الخمسة تحركهم.. واستطاع كل
واحد منهم أن يضيف استنتاجاً.. أو معلومات
جديدة حتى استطاعوا في النهاية أن يتابعوا أثر
الرجل الذي يحمل السر الغامض.. سر الساق
الخشبية ولكن ما هو السر؟
إن الرجل ذا الساق الخشبية هو وحده الذي
يعرف..

حاول أن تعرف أنت أيضاً.. ومن سطر إلى
سطر ومن صفحة إلى صفحة ستعرف اللغز..



دارالمعارف